

شرح امارت منقح من القسطاني

٩٨٤٧

ع

١١٤

كتاب في انتخاب احاديث مؤثر بها هذا المختار والقسط لا
تعمل هذا الخط خط الشيخ محمد بن يوسف التتلي
فليقال عليه في الدفاتر عندى الى بخطه

عالم
٩٨٥٧

محمد



Handwritten signature or mark.

Handwritten mark or symbol.

الشيخ
٩٨٥٧

١٢١

عام ٩٨٧٧ الحديث الثاني كيف كان بدء وحى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحافظ البخاري حدثنا يحيى ابن زكريا بن بكير بن عمار بن عبد الرحمن بن عوف بن
ونسبه المؤلف لجدده لشهرته به ولم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف بن
من تابعي التابعين قال ابو نعيم اذكرنيغا ومخير من التابعين القلقشندي المولود سنة ١٢٥٠ المتوفى في شعبان ١٢٥٠ وكان حنفيا
المذهب فيما قاله ابن خلكان لكن المشهور انه مجتهد وقد روي عن الشافعي انه قال الليث افقه من مالك لان له صحابا
لم يقر به وفي رواية عنه ضيعه قوم وقال يحيى بن بكير الليث افقه من مالك ولكن كانت الخطوة لمالك عن عقيل
بنهم العين المهمله ونفع القاف مصفرا بن خالد بن عقيل بن نفع العين لا يلقى بن نفع الهزلي وسكون اللثة للفتح والفتح
الأموي المتوفى سنة احدى واربعين ومائة عن ابن شهاب ابى بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب
الزهري المدني تابعي صغير ونسبه المؤلف كغيره للجدد الأعلى شهرته به عن عروة بن الزبير بالتصغير عن عائشة
امر المؤمنين انها قالت اول ما بدى به من الوحى الى الله عليه وسلم من الوحى اليه الرؤيا
الصلحة في النوم وهذا الحديث يحتمل ان يكون من مراسيل الصحابة فان عائشة لم تذكر هذه القصة لكن الظاهر
انها سمعت ذلك منه سلم لقولها قال فاحذني فغطني فيكون قولها اول ما بدى به حكاية ما تلفظ به
النبي صلى الله عليه وسلم وصيئنا فلا يكون من المراسيل وقوله من الوحى الى من اقسام الوحى فمن التبويض وقال ابو عبد الله
القزاز ليست الرؤيا من الوحى ومن لبيان الجنس وقال الانبياء نعم هي كالحوى في الصحة اذ لا مدخل للشيطان فيها
وفي رواية مسلم كالمصنف في رواية مع ويونس الصادقة وهي التي ليس فيها ضغف وذكر النوم بعد الرؤيا
لخصوصه لزيادة الايضاح والبيان اول دفع وهم من يتوهم ان الرؤيا انطلق على رؤية العين في وصفة موضحة اولان
غيرها يسمى حلا او تخصيص دون السيئة والكاذبة للسماة باضغاث احلام واهل اللعان يسمى باضغاث فارقة
وكانت مدة الرؤيا ستة اشهر فمما عكاه اليه حتى وحينئذ فيكون ابتداء النبوة بالرؤيا حصل في شهر ربيع وهو شهر
مولده واحترق بقوله من الوحى عمار الامم لائل نبوته من غير وحى كتليم الحجر عليه كلف مسلم واوله مطلقا
ما سمعه من بحير الراهب كلف الترمذي بسند صحيح فكان بالقار وفي نسخة للأصلي وكان الى النبي صلى الله عليه وسلم لا يرى رؤيا بل
تنوير الاجابات مثل فلق الصبح كرواية دخول المسجد الحرام ومثل نصب بصد رخدوف اي الاجابات مجيئا مثل فلق
الصبح والمعنى انها كالبصيرة له في الضياء والوضوح وعبر فلق الصبح لان شمس النبوة قد كانت مباركة انوارها الرؤيا

الان ظهرت اشعتها وتم نورها والخلق الصبح كنهه لما كان مستملا في هذا اللحن وتبين انما فيه التخصيص
اضافة العام للخاص وعن ابي الراجي حكايته خلاف انه اوحى اليه صلوات من القرآن في النوم اولا وقال لا يشبه ان
القرآن نزل كله يقظا ووقع في مزل عبد الله بن ابي بكر بن حزم عند الاول في ما يدل على ان الذي كان يراه عليه الصلاة والسلام
هو جبريل ولفظه انما قال الخديجة بعد ان اقرته جبريل اقرتكم ربك ارايتك الذي كنت اعدتلك اني رايتك في المنام جبريل
استعلن ولنا ابتداء صلوات الرضا عليه السلام الملك ويايته بصريح النبوة بفتنة فلا تحفل القوى البشرية بدينه باوائل
خصال النبوة ثم حجب اليه الصلاة بالمصدر بمعنى الخلق الى الاختلاف وهو بالرفع نائب عن الفاعل وهو جبريل
لما لم يسم فاعلمه لعدم تحقق الباعث على ذلك وان كان كل من عند الله او تنبيه على انه لم يكن من باعث البشر وانما حجب
اليه الخلق لان معارف القلب لا تنقطع عن الخلق ليجد الوحي منه متمكنا كما قيل فصار في قلبه خاليا فخلنا وفيه تنبيه
على فضل العزلة لانها ترفع القلب عن اشتغال الدنيا وتفرغه لله تعالى فيجبر منه ينابيع الحكمة والخلق ان يخلو عن غير بل ومن
نفسه بربه وعند ذلك يصير خليا بان يكون قلبه مورا لوراثات علوم الغيب وقلبه مقرا لها وخلقته صلوات الله تعالى
لاعلان النبوة مكتسبة وكان مخلوقا حرا بكمسار الله وتخفيف الراد والممدوح والاصلي فيهما والقصير
في القاموس القاصي على ما قال وهو لغيره وهو مصروف ان اراد المكان ومنوع ان اراد البقعة في اربعة التذكير والتلخيص
وكذا حكم قباة وقد نظم بعضهم احكامها في بيت فقال

حر او قباة ذكر وانتهما معا ه ومدا وقصر واصرف وامنع الصرفاء

وحر او جبل بينه وبين مكة نحو ثلاث اميال على سائر الداهية منى والغار فقبه فيتمتع فيه بالحلة الملهمة وتتم
مثلة والضمير المنفصل عاذا الى مصدر تحت وهو من الافعال التي معناها السلب او اجتناب فاعلم المصدرها مثل
تأثم وتغيب اذا اجتنب الاثم والحب او هي بمعنى تخفيا لافادى يتبع الخيفية دين ابراهيم والفاة تبدل تاد وهو التعبد
اليها في ذوات العدد مع ايامهن واقتصر على التغلب لان انب للخلق ووصف اليالي بذوات العدد لارادة
التقليل كما في قوله تعالى ايامهم معدودة او لكثرة احتياجها الى العدد وهو للناسب للمقام واليالي نصب على الظرف تعلق
بقوله تحت لا بالتعب لان التعب لا يشترط فيه اليالي بل مطلق التعبد وذوات نصب بكمرة سنة اليالي واهم العدد لا
بالنسبة الى الله الذي يتخللها بحجته الى اهلها وقل للخلق ثلاثة ايام وتأمل ما الثلاثة في كل مثلث من التكثير والتطهير والتزود
ثم سبعة ايام ثم ثلثا عند المؤلف وسلم جاورت جراد شهره وعند ابن الحاق انه شهر رمضان قال في قوت الاحياء
ولم

ولم يصح عنه صلوات اكثر منه نعم روى الامير بن سوار بن مصعب وهو من رواة الحديث قال الحاكم وضعه واما قوله في رواية
موسى ثلاثين ليلة وانماها بعشرة للشهر والزيادة انما ما يتلوا حيث استأنوا وكل فيها كسبو السهو وقوى تقيدها
بالشهر وانما كانت نعم الاربعون ثمرة نتاج النطفة علقته فضضة نصرة والدر في صدره فان قلت امر الغار قبل الرسالة
فالحكم ايجب بانه اول ما يدعى به عليه الصلاة والسلام من الوحي الرويا الصلوة ثم حجب اليه الخلق فكان يخلو
بغار حراء كما مر في ان المخلوق حكم مرتب على الوحي لان كلمة ثم الترتيب وايضا لم تكن من الدين لهن من اجل ان ذرية
الحق وظهره مهابر عليه وعلى امته تاليا وسلامة من النكير وضررها واهلها شروطا مذكورة في علمها من كتب القوم
فان قلت لم خص حراء بالتعبد فيه دون غيره قال ابن ابي جبر لم يزل يفضله على غيره لانه منزو بجميع تحشيه ونظر
منه الكعبة المعظمة والنظر اليها عبادة فكان له عليه الصلاة والسلام والاعتراف به ثلاث عبادات للخلق والتخفيف والنظر الى
الكعبة وعند ابن اسحق انه كان يعتكف شهر رمضان ولم يأت التصريح بصفة تعبد صلوات الله تعالى فيحتمل ان عايشة اطلقت على
الخلق بجردها تعبد فان الاغتراف عن الناس ولا سيما كان عليا مل من جملة العبادات وقيل كان يتعبد بانكر
قبل ان يمتنع بفتح اوله وكسر الزاي اي يحرم ويشاق ويرجع الى اهله ويتزود لذلك برفع الدال عطفا على تحت
اي يتخذ الزاد للخلق والتعبد ثم يرجع الى اهله فيتزود مثلها اي لمثل الليالي وتخصيص خديجة بالذكر بعد ان
عبر بالاهل يحتمل انه تفسير بعد الاباء او شارة الى اختصاص التزود بكونه من عندها دون غيرها وفيه ان الاقطار
الدائم من الاصل ليس السنة لانه صلوات الله تعالى لم ينقطع في الغار بالكلية بل كان يرجع الى اهله لضرورتهم ثم يخرج تحشيه حتى جابه
الامر الحق والوحي وهو في غار حراء فجاءه الملك جبريل في الاثني عشر ليلة من رمضان وهو ابن اربعين سنة
وقاد فجاءه تفسيره كهي فخلق تعالى الى اياكم فاقتلوا انفسكم وتفصيله ايضا لان الحق تفصيل الحق الذي هو الحق
فقال له اقر ان يحتمل ان يكون هذا الامر مجرد التنبيه واليقظ على ان يكون عليه وان يكون على بابه من الطلب
فيستعمل به على تكليف ما لا يطاق في الحال وان قدر عليه بعد قال صلوات الله تعالى في الوقت قلت ما انا بقارئ
وفي رواية ما احسن ان اقر انما نافية وانما انا وخبرها بقارئ وضعف كونها استغماية بدخول الباء في خبرها وهي
لا تدخل على الاستغماية وجيب بانها استغماية بدليل رواية ابي لاود في مغازيه عن عروة انه قال كيف اقر في رواية
عبيد بن عمير عن ابن ابي عمير ما اذا اقر وان الاخفش جوز دخول الباء على الخبر المثلث قال ابن مالك في حجبك زيد ان
زيد مبتدأ مؤخر لانه معرفة وحسبك خبر مقدم لانه نكرة والباء زائدة فيه وفي مرسل عبيد بن عمير انه صلوات الله تعالى
جبريل بخط من ريباج فيه كتاب فقال اقر قلت ما انا بقارئ قال السهيلي وقال بعض المفسرين ان قوله

هذا الكتاب لا يرب فيه إشارة إلى الكتاب الذي جاء بجبريل حين قاله اقرأ قال سلمة فخذ مني ففطن
أي مني وعصرني وعند الطبري ففطن بالمشاة الفقية بدل الطاهر وهو حسن للنفس حتى بلغ من الجهد بفتح الجيم والنصب
الدال أي بلغ الفطن من الجهد أي غاية وشي هو مفعول حذف فاعله وفي شوق للشكاة ان المعنى على النصب ان جبريل
بلغ في الجهد غاية وتعبها التوريش حتى بأنه يعود المعنى إلى ان جبريل غطه حتى استفرغ قوته وجهده بحيث لم يتبق فيه
بقية قال وهذا قول غير مديد فان البنية البشرية لا تستدعي استنفاد القوة الملكية لا سيما في مبدأ الأمر وقد ردت القوة على
انه اشماز من ذلك ودخله الرعب وحسنه من رواه بالنصب فقد وهم ولجاب الطبري بان جبريل في حال الفطم
يكن على صورته الحقيقية التي تجل لها عند كبره المنتهى فيكون استفرغ جهده بحسب الصورة التي تجل لها واعطاه
وحسنه فيضمحل الاستبعاد انتهى ويروي الجهد بالضم والرفع أي بلغ من الجهد مبلغه فهو فاعل بلغ ثم ارسلني إلى الطنني
فقال اقرأ قلت ولا بوي نزل الوقت والأصيل قلت ما أنا بقارئ فأخذني ففطنني الثانية حتى بلغ مني الجهد
بالفتح والنصب والضم والرفع كما سبقه ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني ففطنني الثالثة
وهذا الفطن يفرغه عن النظر إلى أمور الدنيا ويقبل كليته إلى ما يليق اليه وكره للمبالغة واستدل به على ان المودب
لا يضرب صياك من ثلاث مرات وقيل الغطة الأولى لتخلي عن الدنيا والثانية لستره عما يوحى اليه والثالثة لتوحيده
ولم يذكر الجهد هنا نعم هو ثابت عنده في التفسير وعد بعضهم هذا من خصائصه صلعم اذ لم ينقل عن أحد من الأئمة
عليهم الصلاة والسلام انه جرى له عند ابتداء الوحي اليه مثله ثم ارسلني فقال اقرأ بهم ربك الذي خلق قال الطبري
هذا امر بآيات القرآنية مطلقا وهو لا يختص بقرء دون مقرء فقوله بهم ربك حال أي اقرأ مفتحا بهم ربك أي
قل بسم الله الرحمن الرحيم وهذا يدل على ان البسلة مأموها في ابتداء كل قراءة وقوله ربك الذي خلق ومن سب
سبحر بعلية الحكم بالقرآنية والأطلاق في قول خلق أو لا على منوال يعطى وينع وجعله توطئة لقول خلق الإنسان
من علق اقرأ وربك الأكرم الزائد في الكرم على كل كرم وفيه دليل للجهرى انه اول منازل وروي الحافظ ابو
الداود عن حديث ابن عباس اول شيء نزل من القرآن خمس آيات إلى ما لم يعلم وفي كل شدة لول ما نزل من القرآن هذه
السورة في غط فلما بلغ جبريل هذا الوضع ما لم يعلم ملون النمط من ثم قال القرآن انه وقف ناظر وقال من علق نجح
ولم ينقل من علق لان الانسان في معنى الجمع فخص الانسان بالذكر من بين ما يشاؤه للخلق شرفه فوجهها ان لا يترك
سواله صلى الله عليه وسلم إلى أهله حال كونه يرحف بضم الجيم يخفق ويضطرب فوان قلبه أو اطمنه
او غشاوة

او غشاوة لما جاءه من الامر المخالف للعادة ولما لوف فنفر طبعه بالبشرق وهاله ذلك ولم يتمكن من التأمل في تلك الحالة لان التبر
لا تزيل طبع البشرية كلها فدخل على خديجة بنت خويلد التي اغتاتيسها له فاعلم بما وقع له فقال زملوني زملوني
بكسر الميم مع التكرار مرتين من التزميل وهو التلغيف وقال فلما شدة ما لمعه من هول الامر والعادية جارية بكون الرعدة
بالسلف فزملوه بفتح الميم حتى ذهب عنه الروح بفتح الراء الفزع فقال الخديجة واخبرها الخبر مما علمه فقد ادى الله لقد
حشيت على نفسي الموت من شدة الرعب او المرض او اني لا اطيق حمل اعباء الحق ما ليته اولاً عند لقاء الملك وليس معناه الشك
في ان ما اتى من الله واكد بالامر وقد تبينها على تكن الخشية من قلبه المقدس وخوفه على نفسه شرفه فقالت له خديجة
كلا نفي واهلاي لا تقل ذلك ولا خوف عليك والله ما يخزيك الله ابد ابعث للمشاة الغنية وبالحاد الهمة الساكنة والراي
المكسوة وبالمشاة الغنية الساكنة من الخزي أي ما يفضحك الله ولا يذرع عن اكشيمهني ما يخزيك الله بفتح الراء وبالحاد الهمة
الساكنة والزلي للضم والفتح او بهم اوله مع كسر الزاي وبالنون من الخزن يقال خزنه وخرزته أنك وفصلت هذه الجملة عن
الأول لكونها جوابا عن سؤال اقتضته وهو كوال عن بسبب خالص حسن التاكيد وذك ان لما اثبت القول بانتفاء الخزي عنه
واقسم عليه انطوى ذلك على اعتقاده ان ذلك سبب عظيم فيقدر السؤال عن خصوصه حتى كانه قيل هل سبب ذلك هو الاضحا
بكاره للاخلاق وعلم الاوصاف كما يشير اليه كلامك فقالت أنك لتصل الرحم إلى القرابة وتحمل الكل بفتح الكاف وتشده
اللام وهو الذي لا يستقل أمره او الثقل بكسر التثنية واسكان القاف وتكسب المعلوم بفتح للمشاة الغنية أي تعطى
الناس ما لا يجدونه عند غيرك وكسب يعرك بنفسه إلى واحد نحو كسب المال والى اثنين نحو كسب غيري للمال وهذا منه
ولا بد من عكر ما يند من اكشيمهني وتكسب بهم اوله من اكسب أي تكسبك غيرك للمال المعدر راي يتبرع به له فخذف للموصوف واقام
الصفة مقامه او تعطى الناس ما لا يجدونه عند غيرك من نفائس الفوائد ومكارم الأخلاق او تكسب المال وتصيب منه ما يجز
خير عن تحصيله ثم تجوز به وتتغفروا بموم المكارم والرواية الأولى هي والرواية الثانية قال الخطابي الصواب للعدم بلقاء
أي الفقيه لان المعدوم لا يكسب واجب بأنه لا يتسع ان يطلق على المعدوم لكونه كالمعدوم للبيت الذي لا تصرف له
وفي تذييل الأزهري عن ابن الأعرابي رجل عديم لا عقل له ومعدوم لا مال له قال في الصاب كأنهم نزلوا وجرد من لا مال له منزلة
العدم وتقرى الضيف بفتح لوله بلا هم ثلاثيا قال الأبي وكعب بضمها رايها أي نهي له طعامه ونزله وتعين على نوايب الحق
أي حوائده ولما قالت نوايب الحق لأنها تكون في الحق وبالطال ولذلك اضافتها إلى الحق وفيه إشارة إلى فضل خديجة وجزالة
رأيها وهذه الغصة جامعة لأفرا ما سبق وغيره وانما الجائنه بلام فيه قسم وتأكيديات واللا لتزبل جبرته ودعشته

وكانوا تجاراً بالضم والتشديد على وزن كفار وبالكسر والتخفيف على وزن كلال جمع تجار متلبين بصفة التجارة
 بالشام في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد تشديد الدال من مادته فادغم الأول والثاني من المثليين
 وهو مائة على المدينة سنة لث التي ما قد فيها ابغياً وكفار قريش اي مع كفار قريش على وضع المربع عشرين
 وعند اي نعيم اربع ورجع لأول (ح) الحبيبة بالتخفيف تصغير حردا وعلى التشديد عامة الغنم والمخدرين
 ثم قال الخامس سالت كل من اتى بعلمه عن الحبيبة فلم يخلفوا في انها بالتخفيف وفي كلام بعضهم اهل المدينة
 واهل المدينة يخفون وقيل اصل الفرق يسدون واهل الحجاز يخفون وهي سر وقيل شجرة سمى لكان يسمىها
 وقيل لانه قريبة من مكة اكثرها في الحرم وسبها انه صلى الله عليه وسلم رأى في النوم انه دخل مكة هو ومحمدا
 امين محليين رؤسهم ومقصود اي بعضهم خلق بعضهم مقصروا انه دخل البيت واخذ مفتاحه وعرف مع
 المرقين وطاف هو واصحابه واعتمر واخبر بذلك اصحابه ففرحوا ثم اخبر اصحابه انه يريد الخروج للعمرة فجهزوا
 لسفر فخرج صلى الله عليه وسلم معن اليامن الناس اهل مكة ومن حولهم من حربه وليعلموا انه صلى الله عليه وسلم انما خرج
 زائر للبيت ومعظماله وكان امره صلى الله عليه وسلم بالعمرة من ذي الحليفة وركب من باب المسجد وابعدت بئر حنة القنوة
 مستقبل القبلة وكان خروجه يوم الاثنين غرة ذي القعدة من السنة السادسة من الهجرة ومعه الف واربعمائة من
 المسلمين على الصحيح وابطل عليه كثير من اهل البوذية خشية قريش وساق صلى الله عليه وسلم معه الهدى كسعين بدنة فلما كان
 في بعض المحال اقبلوا اخوه صلى الله عليه وسلم وكان بين يديه ركة يتوضا منها فقال ما لكم فقالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نشرب ولا
 ماء نتوضا منه الا في ركة فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في الركة فجعل الماء يفر من بين اصابعه الشربة اثنا
 البين فشربووا وشربوا قال جابر لو كنا مائة الف لكفانا وهو عجب من نبع الماء لموسى عليه السلام من الحجر فانبع الماء
 من الحجر متعارف معهود وامام من بين النبي والدم فلم يهد وانما يخرج صلى الله عليه وسلم بغير ملازمة ما تاريا مع الله لانه
 المنفرد بالبدع المعروا من غير اصل وارسل صلى الله عليه وسلم بشرين سفيا لامة عينا له فلما كانوا بعسفان جاز وقال
 يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بخروجك فلبسوا جلود النمر اجمع غروا وجازوا الشعر نثر وهو السبع اي ظهر العذراء
 ولحقه واستروا من اطاعهم من الامايش وهي قبيلة عظيمة من العرب ومعهم زادهم ونسأولهم واولادهم ليكون
 ادعى لهم القرار وقد نزلوا بذي مولى وهو موضع بمكة مثلث الطار ويمر في كافة القاموس يعاهدون الله ان
 لا يدخلوا عليهم منوة ابدا فقال صلى الله عليه وسلم اشيروا على ايها الناس اتريدون ان توفروا البيت في صدق الله
 وهذا خالد بن الوليد رضي الله عنه لانه لم بعد ذلك في خيلهم قد موصا الى كراع الغميم اي كانت مائتي فارس
 اي

اي وقد صنعت لاجهة القبلة فأمر صلى الله عليه وسلم بني بشر فتقدم في خيله فقام يارزاد خالد وصف اصحابه
 صلاة الظهر فاذن بلال واقام فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلة وصف لئلا خلفه فركبهم وكحد ثم سلم
 فقال للمشركون لقد امكنكم محمد واصحابه من ظهورهم هكذا شدتم عليهم وقال خالد بن الوليد قد كانوا على
 غرة لوجنا عليهم اصبا منهم ولكن نأت الصلاة اخرى هي احب اليهم من انفسهم وابناهم ان التي هي صلاة
 العصر وهذا المستند على انها الصلاة الوسطى فنزل جبريل عليه السلام بين الظهر والعصر بقوله تعالى وانا كنت
 فيهم فامتنعوا الصلاة فلتقم طائفة منهم على الايات فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الخوف اي على ما ذكره
 الله تعالى فلما جعل المسلمون يسجد بعضهم وبعضهم قائم ينظر اليهم قال المشركون لقد اخبروا بما اردناه ٧٧
 ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بان قريشا تريد منه عن البيت قال اشيروا على ايها الناس اتريدون ان توفروا البيت
 فمن صدقنا عنه فالتناه فقال ابو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد مني احد ولا امر يا فتوجه له فمن
 صدقنا عنه فالتناه وقال المقداد يا رسول الله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام اذهب انت وارك
 فقال لا انا هاهنا قاعدون ولكن اذهب انت وارك فقال لا انا معكم مقاتلون والله يا رسول الله لو سرت
 بنا الى برك العمد لسرنا معك ما بنى من اجل ثم قال صلى الله عليه وسلم هل من رجل يخرج جننا من طريق البقيع فيخرجهم التي هم بها
 فقال رجل من اهلهم وهو ناجية بن جندب انيا يا رسول الله فلك ٧٧ طريقا وعرا فاما في حوض فلك في حوض
 ثم افضوا الى ارض سهلة وان خالد الم يشعن ٧٨ الا وقد نزلوا بذلك المحل فانطلق نذير القريش
 ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسلكوا طريقا يخرجهم على مضبط للمدينة من اهل مكة فسلكوا ذلك الطريق
 فلما نزلوا بالمدينة نزع ماؤها حتى لم يبق فيه قطرة ماء فانكس النكس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش
 وكان الحرس يدافعهم صلى الله عليه وسلم كنهانته ودفعه الى البراء بن عازب واسره ان يغزوه في جوف
 البئر فحاش الما حتى امتلأت البئر فشرى اجمعيا ورويت اليهم فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحوية
 اتاه بديل بن ورقاء وكان سيد قومه فسأله ما الذي جاد به فأجابه انه لم يأت يري حرا ابنا جارا
 زائر للبيت فلما رجع الى قريش لم يسمعوا وارسلوا العلي بن علقمة وكان سيد الاحابيش فلم يعثروا
 عليه ايضا وارسلوا عروة بن مسعود الثقفي عظيم الطائفة ولما قام عروة بالخبر من عنده صلى الله عليه وسلم
 وقد رأى ما يصنع به اصحابه لا يفضل يديه الا ابتداء وضوءه ان كادوا يقتلون عليه ولا يصبون
 اي

لا تبدى عداوة بل منطوية على الوفاء بالصلى وأنه لا سلال ولا اغلال لا لاسرة ولا غيابة قال سهل والله
ترجع عامك هذا فلا تدخل مكة وأنه إذا كان عام قابل خرج منها قريش فدخلها بأصحابك فأنتم ثلاثه
ايام معك سلام الركاب السيوف والفتور لا تدخلها بغيرها وكان المسلمون لا يشكون في دخولهم مكة وطولهم اليه
ذلك العام للذي راها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راها صلى الله عليه وسلم في نفسه دخلهم من ذلك امرهم حتى
كادوا يملكون خصوصاً من اشتراط ان يردوا الى الشرك من جاء مسلماً منهم فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
ابن عمرو اذ جاء ابو جندل بن كهيل بن عمرو الى المسلمين يرسف في الحديد اي يمشي في قنود متوكلها سيفه
قد أفلت الى ان جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وري نفسه بين اظهر للمسلمين يرجعون به ويهتونه فلما راها كهيل
ابنه ابا جندل قام اليه فصرخ وجهه جز بلائيه حتى رق عليه المسلمون وبكوا وقال يا محمد هذا اول ما اقا
عليه ان ترده الى لقد وجبت القضية وتقبل ان ياتيك هذا الصديق فجعل يقول ويحمر ليرده
الى قريش وجعل ابو جندل يصرخ بأعلى صوته يا معشر المسلمين ارددوا الى الشركين يغتفوني عن ديني فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر واخشب فان الله جاعل لك ولن معك من المستضعفين فرجا وخرجا انا قد عندنا
بيننا وبين القوم صلحا واعطناهم على ذلك واعطونا عهد الله ان لا نفد بهم ثم بعد رجوعهم الى المدينة
جاءه ابو بصير وكان عن حبس مكة وكتب في ردة ازهر بن عوف فانه سلم بعد ذلك وهو عم عبد الرحمن بن عوف
والأخس بن شريف فانه سلم بعد ذلك كتابا وبغناه رجلا من بني عامر يقال له خنيس ومعه مولى
يهدي به الطريق فقدم ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكتاب فقرأه ابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه قد عرفت مكانك
فابعث اليه صاحبنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بصير انا قد اعطينا هؤلاء القوم ما علمت ولا يصح لنا
في ديننا الغدر وان الله جاعل لك ولن معك من المستضعفين فرجا وخرجا فانطلق الى قريش
فانطلق معهم حتى اذا كان بذي الحليفة جلس الجدار ومعه صاحباه فسل احدهما جيبه سيفه
ثم هزاه فقال لا ضرر في سيفي هذا في الاور والخنزرج يومئذ الليل فقال له ابو بصير او ما ربي منك
هذا قال نعم فقال ناولنيه انظر اليه فناوله فلما قبض عليه ضربه به حتى برد فطلب المولى
للخادي على الطريق فخرجه كسيرا حتى اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم والحصى يطير من تحت قدميه من ثمة قد
اي وابو بصير فاثرة حتى ازججه قال صلى الله عليه وسلم ان هذا الرجل قد راى فرعا فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

وصو جالس في المسجد قال له ويحك مالك قال قتل صاحبكم صاحبى وأفلت منه واستغاث برسول الله صلى الله عليه وسلم فأنتم
فاذا ابو بصير اناخ بغير العامري ببيت المسجد ودخل متوكئا السيف ^{وجعل} في يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله وقت ذمتك واني الله عنك استماني بيد القوم وقد امتنعت بيدي ان افتر فيه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذهب حيث شئت فقال يا رسول الله هذا سلب العامري الذي قتلته رجله وسيفه فخره
فقال له صلى الله عليه وسلم اذا خستة راو في لم اوف لهم بالذي عاهدتهم عليه ولكن شئت لك سلب صاحبك فعند ذلك
ذهب ابو بصير عنه الى محل من طريق الشام فتر به عيران قريش واجتمع اليه جمع من المسلمين الذين
كانوا العقبوا بمكة لما بلغهم خبره وانفلت ابو جندل بن كهيل بن عمرو الذي رده يوم الحديبية
وضم من مكة في كسعين فارسا اسلما فلقوا بأبي بصير وكرهوا ان يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك
المدة التي هي من الهدنة خوف ان يردهم الى اهلهم وانضم اليهم ناس من غناروا سلم وجهينة
وطوائف من العرب عن السلم حتى بلغوا ثلثمائة مقاتل فقتلوا امانة قريش لا يظفرون بأحد منهم
الاقتلوا ولا تمزوا غير الاخذوها حتى كتبت قريش له صلى الله عليه وسلم تسال بالارحام الا واهم ولا حاجة
لهم ٧٧ وانا استقننا هذا الشوط من الشروط من جاء منهم اليك فأمسكه في غير حرم فكتب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى ابو جندل وابي بصير ان يقدم ما عليه وان من معها من المسلمين يلحقوا ببلادهم واهلهم
ولا يتعرضوا لأحد من ٧٧ من قريش ولا لغيرهم فقدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وابو بصير يموت
فمات وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده يقرؤه فدفنه ابو جندل مكانه وجعل عند قبره مجدا وقدم ابو جندل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ناس من اصحابه ورجع باقهم الى اهلهم وامنت قريش على غيرهم وعلمت اصحابه
سلم الذين عسر عليهم رد ابو جندل الى قريش مع ابيه كهيل بن عمرو وان طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير
مما اجروا وان رأيه صلى الله عليه وسلم افضل من رأيهم وعلموا بعد ذلك ان مصلحته صلى الله عليه وسلم كانت اولي لانها كانت
سبا لكشف المسلمين فان الكفار لما امنوا القتل اختلطوا بالمسلمين فأنزلهم الاسلام فسلم كثير منهم
قال ابو بكر الصديق ما كان بين محمد صلى الله عليه وسلم فتح في الاسلام اعظم من فتح الحديبية ولكن الناس قصر اليهم
عما كان بين محمد صلى الله عليه وسلم وربه والعباد يعجلون والله لا يعجل العجلة العباد حتى تبلغ الامر ما اراد الله
رايت كهيل بن عمرو وبعد اسلامه في حجة الوداع قائما عند الحجر يقرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدينه ورسول الله

صلى بخرها بيده ودعا لخلق خلق ربه فانظر الى سهيل كمال اللفظ من شعره صلى بخره على عينيه
واذكر امتناعه ان يقر يوم الحديبية بان يكتب باسم الله الرحمن الرحيم اي وان محمد رسول الله صلى الله عليه
والله وشكرته الذي هداة للاسلام انتهى وكانت بيعة الرضوان قبل الصلح وانها السبب الباعث لقرش
عليه ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلح واشهد عليه رجالا من المسلمين قاموا الى هديه فحرم وفريقهم الهدى
على الفقراء الذين حضروا الحديبية وفي رواية بعث الى مكة عشرون بدنة مع ناجية حتى خرجت بالمروة ونسب لها
على فقر مكة ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في فبة من اديم امر خلق ربه ورعى شعره على شجرة فاخذها الناس تركا واخذت
امر عانة طاقا منه فكانت هة نفسها للمريض ونسبه فيبر اياذن الله تعالى فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج اذا
صوته بهم الله والله اكبر وخلق توابوا بخرون ويخفون ويقصرون وارسل الله رسلا عاصفة فخلت شعورهم
فالتفتا في قرب الحرم وان كان اكثر الحديبية فلم يركبوا فقبول عمرهم واقام صلى الله عليه وسلم بالحديبية تسعة عشر يوما
ثم انصرف قافل الى المدينة فلما كان بين الحزمين وانى بكرأع الغنم على ملائكة اسنان العيون وشعره انزلت عليه
سورة الفتح وحصل للناس جماعة حتى هو ان يخرجوا ظهورهم فقال صلى الله عليه وسلم ابسطوا انظاكم ففعلوا ثم قال انى كان
عنده بغية من زاد او طعام فليشعره ودعا لهم ثم قال قوما او عينكم فاخذوا ملاءة الله وحشوا اوامرهم هو اكمل
حتى شبعوا وبنى مثله وقال صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه هل من وضوء فتبع الواد وهو ما يتوضأ بمخاض باداة وهي
الركوة فيها ماء قليل فاقرنها في قدح ووضع راحته الشريفة في ذلك الماء ولما انزلت سورة الفتح قال صلى الله عليه وسلم
لاصحابه انزلت على سورة هي أحب الى مما طلعت عليه الشمس ثم قولا السورة عليهم وعنائهم وهنؤة وتكلم
بعض الصحابة وقال هذا ما هو بفتح لقد صدقنا عن البيت وصد هدينا فقال صلى الله عليه وسلم لما بلغه بشئ الكلام
بل هو اعظم الفتح لقد رضي المشركون ان يدفوعهم بالبراج عن بلادهم وسألوا عن القضية اي الصلح والنجوى اليكم
في الامان وقد رآوا انكم ما كنتم هو او ظنكم الله عليهم وردكم رامين مأجورين فهو اعظم النعم انيسيتهم
يوم احد وانا ادعوكم في اخركم انيسيتهم يوم الأحزاب اذ جاؤكم من فوقكم ومن اخل منكم واذا زانفت الايضا
ولفت القلوب للناجر وتظنون بالله الظنونا فقل للمسلمون صدق الله ورسوله هو اعظم النعم ولائت
اعلم بالله وبأمره منا وقال له عمر لم تقبل انك تدخل مكة امنا قال بلى فقلت لكم من عاى هذا قالوا لا
قال فهو كما قال جبريل فانكم تأتون وتظنون به اي لانه جاءه الوحى بمثل ما رآه وذكر بعضهم انه

انه صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة في العام القابل وخلق ربه قال هذا الذي وعدتكم فلما كان يوم الفتح واخذ المفتاح قال
هذا الذي قلت لكم واعلم ان الاصحاب لم يشكروا في امر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن كلامهم معه من قبيل الاعتراض عليه
واما سألوه استعلاما لما دخلهم شئ مما لا يخلو عنه البشر ثم انما صلى الله عليه وسلم في السنة التي بعدت بعد
الحديبية صدق المشركون عن البيت في سنة لت ولله حجة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة سنة سبع معقرا عمره
التضاد وليت فضاة عن العمة التي صد عن البيت فيها فافا لم تكن فسدت بصددهم له عن البيت بل كانت عمره
تامة معدودة في عمره صلى الله عليه وسلم التي اعتمرها صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة وهي اربعة ويقال لهذه العمة عمره القضية لأن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قرى شاعها ان صلحهم عليها ومن ثم قيل لها عمر الصلح وعمره القضاء وعمره القصاصي وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا يتخلف عنه احد من شهد الحديبية فلم يتخلف احد الا من استشهد في خيبر ومن مات وخرج معه جميع
قال بعضهم كانوا الفين وساق سنين بدنة وقلدها اي جعل في عنق كل بعير قطعة من جلد او فعلا بالية
ليعلم انه هدى وجعل عليها ناجية بن جندب وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم السلاح والدرع والرماع وقاد مائة
فرس عليها محمد بن مسلمة وعلى السلاح بشير بن بوزن اسيرين سعد واحمر كحول الله صلى الله عليه وسلم من باب المسجد
فلما انتهى الى ذي الحليفة قدم الخيل امامه فقيل يا رسول الله حملت السلاح وقد شرطوا ان لا تدخلها عليهم
بسلاح الا سلاحا للساير في القرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل عليهم ثم حرم بالسلاح ولكن يكون قريبا
منا فان حاجنا بهج من القوم كان السلاح قريبا منا فمضى بالخيل محمد بن مسلمة فلما كان بالظهران
وجد نفر من قرش فسألوه فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح هذا المنزل غدا انشاء الله اي وقد رآوا
سلاحا كثيرا فخرجوا سراعا حتى اتوا قرشا فاخبرهم بالذي رآوا من الخيل والسلاح فغزعت قرش
وقالوا ما احدنا حدثنا وانا على كتابنا ومدتنا فقيم بغزونا محمد بن اصحابه ثم ان قرشا بعثت مكرزا
ابن حفص في نفر من قرش اليه صلى الله عليه وسلم فقالوا والله يا محمد ما عرفت صغيرا ولا كبيرا بالغدر
تدخل بالسلاح في الحرم على قومك وقد شرطت عليهم ان لا تدخل الا بسلاح المسافر السيوف في القرب
فقال صلى الله عليه وسلم انى لا ادخل عليهم بسلاح فقال مكرز هو الذي تعرف به البر والوفاء ثم رجع مكرز الى
مكة سرعا وقال ان محمدا لا يدخل بسلاح وهو على الشرط الذي شرط لكم فلما اتصل خروجه
لقرش خرج كبرؤهم من مكة حتى يروى صلى الله عليه وسلم يظنون بالبيت هدى واصحابه عداوة وبغضا

وحدث الرسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكة راكباً ناقته القصواء وأصحابه معه
قد وثقوا بالسيف يلبون ثم دخل من الثنية التي تطل على الحجون وهي ثنية كذا بالمدة وجعل السلام في بطن
ناح موضع قريب من الحرم وتخلف عنده جمع من المسلمين من أصحابه عليهم أوس بن خولي وقدم جمع من المشركين
بجبل قينقاع ينظرون إليه صلعم وإلى أصحابه وجين دخوله صلى الله عليه وسلم مكة أخذ عبد الله بن ربيعة بن
أى ركا به صلعم وقيل بزمام الناقة وهو يقول من إيات • خلوا بيني الكفار عن بيته • خلوا فكل الخير في رسول الله
قد انزل الرصد في تنزيله • بأن خير القتل في كبله • نحن قتلناكم على تأويله • كما قتلناكم على تنزيله •
تقال عمر بن الخطاب ما يا ابن ربيعة بن ربيعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خل عنه يا عمر فلو لم يسمع منهم من نفع النبل ثم قال صلعم يا ابن ربيعة قل لا اله الا الله وحده صديق وعده
ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده فقال لها وقال الناس • وقال بعض كفار قريش تقدروا
عليكم قوم قد اوهنتهم اضعفهم حتى شرب • ثم قال صلعم رحم الله امرأه من نفسها قوة فامرأها
أن يركلوا الاثواط الثلاثة أي ليرزوا المشركين ان لهم قوة • فقال المشركون اى قال بعضهم لبعض
هؤلاء الذين زعمنا انهم قد اوهنتهم هؤلاء اجلد من كذا انهم ليسفرون اى يشبون نفر الظلمة الى الفزاة
واما ما يأمروهم صلعم بالركل في الاثواط كلها ارفعاهم • واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيه وكشف عضه اليمنى
فعلت الصحابة كذلك وهذا اول ركض واضطجع في الاسلام واقام صلعم وأصحابه ثلاثة ايام فلما انت الثلاثة
التي هي امد الصلح جاء حبيب بن عبد العزى ومعه سهيل بن عمرو فانهما لما بعد ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا
نشأ بك الله والعقد الا ما خرجت من ارضنا فقد مضت الثلاث • وكان صلعم تزوج بميمونة بنت الحارث
الهلالية وكان اسمها برة فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بميمونة وهي اخت ام الفضل زوج العباس وكان تزوج صلعم بميمونة قبل
ان يخرج بالعمرة وقيل بعد ان اهلها ولما انتهت إليها خطبة النبي صلى الله عليه وسلم كانت على بعيرها فقالت البعير وما يليه
الله وكبره واراد صلعم ان يبنى بها في مكة فلم يملوه فبنى بها • قال وقد قال لهم لى قد كنت فيكم امرأة فما
يضركم ان مكنت حتى ادخل بها واصنع الطعام فئاكل وتأكلون معنا فقالوا لا حاجة لنا في طعامك اخرج
عنا من ارضنا هذه الثلاثة قد مضت • وصاح حبيب بن عبد العزى بك الله والعقد الا ما خرجت من
ارضنا فقد مضت الثلاث فغضب عبد بن عباد لما رأى من غلظ كلامهم للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لذلك

الفاصل

الفاصل يا عاقب بنظرائه ارضك وارض اهلك وونه ليست بارضك ولا بارض اهلك والله لا يبرح منها الاطفا
راضيا فبسم رسول الله صلعم وقال لم يعد لا تؤذ قوم ازارونا في رحلتنا واسكت الفريقين ثم انه صلعم امر ابارافع ان
يبارى بالرجل ولا يمسى بالعد من المسلمين وخلف ابارافع لياى له بميمونة حين يسخر فخرج • وليقت بميمونة
من سفاهة مكة عناء فعن ابي ارفع لقينا عناء من اهل مكة من سفاهة المشركين من اذى السنهم للنبي صلى الله عليه وسلم وميمونة
فقلت لهم ما كنتم تفعلون والله الخيل والسيوف ببطون ناهج وانتم تريدون نقض العهد والمدة فولوا راجعين منكشفين
واقام صلعم بسيرف بكسر الراء وهو محل بن مساجد عايشة وبطن مرو وهو اقرب الى مساجد عايشة وفيه دخل صلعم
بميمونة تحت شجرة هناك وكان محل موتها ودفنها دفنت فيه بعد ذلك فانه صلعم لعنهابا بالانوثية فلما
تقل عليها للرض وهي بمكة قالت لخير مني من مكة فاني لا اموت • فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني ذلك فخلوها حتى اتوا
• اذ لك الموضع فانت به ودفنت به واهل مكة ينزفونها الى الان في رجب او شعبان فيكثرون عندها اربعة ايام
وهناك موسم عظيم يضربون عندها الخيام وينصبون الاواق وهي اخرا امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم واخر من توفي
من اهل بيته صلى الله عليه وسلم ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو واصحابه ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سنة فمات لفتح مكة للشفرة وسبب خروجه صلعم انه لما كان صلح الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش كان فيسان من احب
ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد فليدخل من احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فيه فدخلت بنو بكر
في عهد قريش ودخلت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قبل ذلك بينهما دماء فجز الأعداء بينهما التنازع الكلى به
وصمم على ما هم عليه من العداوة • فلما كانت الهدنة وهي ترك القتال التي وقعت في صلح الحديبية مشركين اغتصموا بنو بكر
اي حائفة منهم يقال لهم بنو فحانة فهما رجل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصار يغني به فسمعه غلام من خزاعة فضر به
فتجبه فتنازل الشريين الميين عما كان بينهم من العداوة فطلب بنو فحانة من اشراف قريش ان يعينهم بالرجال والسيوف
على خزاعة فأمدوهم بذلك فبينما هم في خزاعة اى جاؤا الى البغية وهم آمنون على ما لهم يقال له اخبر فقتلوا منهم
عشرين او ثلاثة وعشرين • وقاتل معهم جمع من قريش ستمائة منهم صفوان بن امية وحبيب بن عبد العزى وعكرمة
ابن ابي جهل وسهيل بن عمرو رضي الله عنهم فادبهم المو ابد ذلك ولا زالوا • حتى ادخلهم دار بديل بن ورقاء
لفزاعى ولم يشاوروا في ذلك ابليس فان قيل شاوروه فاني عليهم ذلك وظنوا انهم لم يعرفوا وان هذا لا يبلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ناصرت قريش بنو بكر على خزاعة ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من

من العهد الميثاق ندوا وجاء الميثاق بن هشام الى الخيفاء ولبس با فعل القوم فقال هذا امر الله ورسوله
 وانه لشروا الله ليغزو ويخمدوا فقدمتني ضد زوجتي انار ان ما قبل من الجون بسيل حتى وقف بلخند
 فكرة القوم ذلك وعند ذلك خن عمرو بن سالم الخزاعي سيد خزاعة في اربعين راكبا من خزاعة فيهم بديل
 ابن ورقاء الخزاعي حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل المسجد وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصوحا الى المسجد
 بين الناس وقال من ابيات يارب اني ناشد محمدا خلف ابينا وابيه الا نلذ ان قرنا الخنزير المرد
 ونقضوا ميثاقك المؤكدا هم يتنون بالوشر هجدا (ان سهارك) وقتلونا ركعا وبجدا ^{والله اعلم} وقولوا لعلهم يظفروا
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمرو بن سالم ودمعت عين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا نصرت ان لم انصرتني كعب يعني خزاعة نعم انصرت
 به نفسي وقال صلى الله عليه وسلم خزاعة مني وانا منهم وعن ميمونة ام المؤمنين قالت بات عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقام ليترفا
 للصلاة فسمعت يقول لبيك لبيك ثلاثا نصرت نصرت نصرت ثلاثا فلما خرج قلت يا رسول الله سمعتك
 تقول لبيك لبيك لبيك ثلاثا نصرت نصرت نصرت ثلاثا فكذلك كالم ان اقول كان معك لحد قال في هذا الخبر
 يعني خزاعة يزعم ان قرشا اعانت عليهم بكرين والى بطنانهم وهم بنو نفاثة قالت ميمونة فاقمنا ثلاثا ثم صلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فسمعت الرجز يقول يارب اني ناشد محمدا فعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم لعمر بن سالم واصحابي
 اتهمكم قالوا بنو بكر قال كلهم قالوا لا ولكن بنو نفاثة قال هذا بطن من بكر ولما نذرت قرش على انفسهم العهد
 ارسلوا البغيان ليشد العقود يزيد في المدة فقالوا ما اسألك الا ان يخرج الي محمد بن عبد الله العهد وزياد
 فقال صلى الله عليه وسلم نحن على مدنا وطنا لم يقبل ذلك من ابني خيفاء لاحد من اصحابه فوجه الى مكة واخبر القصة
 وقال والله قد ادى علي وقد تبعت اصحابه فما رايت قوما الملك عليهم اطوع منهم له ثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حج ابي بكر وعمر في السير الى مكة ولحقني الامر عن غيرهما فقال ابو بكر هم قومك يا رسول الله فاشار الى عمر السير
 وحضه عمر حيث قال هم رأس الكفرة زعموا لك ساحروا لك كذاب وذكر له كل سؤ كانوا يقولونه وابعى الله
 لا نلذ العرب حتى تذلل اهل مكة فعند ذلك ذكر صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر كابرهم وكان في الله اليقين من البين وان عمر
 كنوع وكان في الله كنه من الحجز وان الامر امر عمر وانشا صلى الله عليه وسلم بطي السرا وامر اصحابه بالجهاز
 وارسل الى اهل البادية ومن حوله من المسلمين في كل ناحية يقول لهم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
 فليحضر رمضان بالمدينة ولما قدموا قال صلى الله عليه وسلم اللهم خذ العيون والاعبار من قرش حتى نبغتها في بلادها

ثم مضى لغيره لغيره من رمضان وكان العسكر عشرة الاف او اثني عشر الفا منهم المهاجرون والانصار
 جميعا وافطر صلى الله عليه وسلم في هذا السفر بالكدي وهو كابر محل من عساف وقديله كزبر مصفرا وامر بالانظار وعد
 مخالفتهم في ذلك عصيانا للعراف الهوا ولما فيه من القوة على مقاتلة العدو وفي قديده عقد صلى الله عليه وسلم الا لوتوا لرايا
 ووفوا للقبائل ثم سار حتى مر بمر الظهران وهو موضع على مرحلة من مكة وقد اعلى الله الاخبار من قرش
 اجابة لدعائه فلم يعلموا بوصولهم كان ذلك منه صلى الله عليه وسلم شفقة على قرش حتى لا يضربوا بالمقاتلة وامر
 صلى الله عليه وسلم اصحابه فاوقدوا عشرة الاف نار وجعل على الحرس عمر بن الخطاب وكان العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج قبل
 ذلك بعيا الى سلماء اي مظهر الاسلام مهاجرا فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجفة فجمع معه الى مكة وارسل اهل مكة
 الى المدينة وقال صلى الله عليه وسلم هجرتك يا عم لغركم هجرتكم ان بنوتي اخرونوة وبعث قرش البغيان نجس الاخبار وقالوا
 ان لقيت محمدا فخذ لنا منه امانا فلما وصل الى مر الظهران ليلا قال ما رايت كالميلة بمرنا قاط ولا عسكرا
 هذه كتيبان عرفة وكان بينه وبين العباس مصارفة فلما لقيه اخذ بيده وذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأخذ
 منه امانا فلما اتاه قال صلى الله عليه وسلم انصب به يا عباس الى حلك فاذا أصبحت فأتني به فلما اتى به عرض النبي صلى الله عليه وسلم
 الاسلام فتوقف فقال للعباس له ويحك اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان يضر
 عنقك فهذه الله فشهد شهادة الحق فاسلم ثم قال يا رسول الله ارأيت ان اعزلت قرش فقلت ايديها
 امنون هم قال صلى الله عليه وسلم نعم من كف يده واغلق دارة فهو امن فقال العباس يا رسول الله ان ابني خيفاء يحب الفخر فاجعل
 له شيئا قال نعم من دخل دار ابني خيفان فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن ومن اغلق بابا فهو امن ومن اتى
 سلاحه فهو امن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو امن ومن اشرف قرش فلجاجة هلية ولا سلام فهو امن وعقد صلى الله عليه وسلم
 لابي ربيعة الذي اتى بينه وبين بلال لواء وامر ان ينادى من دخل تحت لواء ابي ربيعة فهو امن
 واشتد عليه السلام جماعة من النساك والرجال امر بقتلهم وان وجدوا متعلقين بكنتار الكعبة فمنهم ابن
 خطل مخوم لان الكعبة لا تعيد عاصيا ولا تمنع من اقامته حد ولجب وكانوا اطفاء مرة مؤذين
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم بشد الاذى فعني عن امن وقتل من اصر وقال صلى الله عليه وسلم للعباس اجلس ابني في مضيق الوادي
 حتى غمره جنود الله فيراها فاول من مر خالد بن الوليد بنى سليم وكان قد سلم بعد غزوة الحديبية ثم قبيلة
 بعد قبيلة براياتهم حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المهاجرون والانصار وعمر رضي الله عنه يقول رويدا حتى

للمحق أو لكم آخركم قال أبو غياث سمعنا الله يا عيسى من هؤلاء فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأنصار عليهم عهد بن عبادة
 معه الزانية ثم نزعته منه واعطيت لابنه قيس وكان من دهابة العرب واهل الردى والمكيلقة في السبع الجدة
 والباله وكان للهاجرون سبعا ثمانية وتسعون ثلاثمائة قري وكانت الأنصار اربعة الاف ومعهم خمسمائة قري فقال أبو غياث
 ما لاهب هؤلاء قبل ولا طاقه وقال يا عيسى لقد اصبح ملك ابن اخيك اليوسفي فقال العباس انما النبوة وارثك
 خالد بن الوليد ان يدخل حج جلة من قبائل العرب من اغفل مكة وقال لا تقابلوا الا من قاتلكم وجمع قريش ناسا
 بلخندمة ليقاتلوا ولما ايقم خالد منغوم الدخول لم يصب بالبلخندمة فقتل من قتل والفر من
 يقتل حتى وصل خالد الى باب المسجد وقال سلم في ذلك اليوم لحصد ورم حصدا حتى توافوني بالصفاء و دخل سلم
 مكة وهو راكب على ناقته القمواد مردقا السامنة بن زيد بكرة يوم الجمعة وقيل يوم الاثنين معتمدا على راسها
 راسه الشريف على حمله تواضعا له ثم حين رأى ما رأى من فتح مكة وكثرة المسلمين ثم قال اللهم ان العيش
 عيش الاخيرة وعنى عائشة دخل سلم يوم الفتح من كداء كساء جبل يا على مكة واغتسل لدخول مكة و رآه عمر
 يقول سورة الفتح حتى جاد البيت وطاف به سبعا على راحلته ونحى عن مسلمة اخذ بزمامها واستلم الحجر بحجر زيد
 وهو العصا المعوجة ولم يطف بكثا لتعليم الناس كيفية الطوف وصلى عليه السلام بالمقام ركعتين وهو يومئذ
 لاصق بالكعبة في جانب الباب ثم اخرج الى المحلل المعروف الآن بمقام ابراهيم والظاهر ان مقام ابراهيم
 وهو الحجر الذي انفس فيه قدم ابراهيم عليه السلام عند ما بنى البيت قد عصى اثره بكثرة سح الايدي ثم فقد
 ومقام ابراهيم الآن محل ذلك الحجر واما الحجر للموضع هناك فموضع وكان في داخل الكعبة وخارجها فرق
 بين ثلثمائة وستون صنما لكل حي من احياء العرب صنم وكان هبل اعظم الاصنام وكان من عتيق الى
 جنب الباب من جهة بابه وهو الآن مطروح تحت باب السلام القديم يطوئه الناس الى يومنا هذا لقول
 ابي سفيان يوم احد مغتر بذلك اهل هبل اهل هبل فجا سلم ومعهم قضيب فحملوه به الى كل صنم منهم فخذ
 لوجهه وكان يقول جاد الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وامر عليا فصعد الكعبة وكسر ما فوقها
 ودخل سلم الكعبة بعد ان ارسل الى عثمان بن ابى سفيان باقى بفتح الكعبة فدخلها سلم وصلى ركعتين ودعا
 في نواحيها كلها وكان في الكعبة صور كثيرة حتى صور ابراهيم واسماعيل ومريم وصوى الملائكة فامر سلم عمر
 فحاصرها وكانت الكعبة بيت الاصنام الفسنة ثم صارت مسجدا لاهل الاسلام الى الان والى يومنا هذا

وكانت تشكو الى الله تعالى عما فعله الناس من الشرك حتى انجز الله وعده لها وجلس هو الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على الصفا
 يبائع الناس فجاء الكبار والصغار والرجال والنساء فبايعهم على الاسلام اى على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
 وعلى سائر الاحكام ودخل الناس في دين الله افواجا وعفا صلعم عن كان مؤذيا له منذ عشرين سنة ودعا بالفتح
 وقال صلعم يا ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض ويوم خلق الشمس والقمر و وضع هذين
 الجبلين في حرام الى يوم القيامة فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك فيها دما ولا يعوض
 فيها شجرة لم تحل لاحد قبلى ولن تحل لاحد يكون بعدى ولا تحل الى الابد الا هذه الاعمى صيحة يوم الفتح الى العصر
 غضبا على اهلها الا قد رجعت منها اليوسكر منها بالاس فليبلغ الشاهد منكم الغائب واقام بمكة بعد فتحها
 تسعة عشر وثمانية عشر يوما يقصو الصلاة في مدة اقامته ثم خرج الى هوازن وتوقف روى انه صلعم مكث
 بمكة بعد فتحها الى ثلث ايام البتة السكون سنة ثمان للهجرة حتى رجا الى غزوة حنين واستعمل على مكة عتاب بن اسيد
 يصلى بهم ومعاذ بن جبل يعلمهم السنن والفقه وحين فتحت مكة اطاعة صلعم قبائل العرب الا هوازن وتقيفا
 فان اهلها كانوا طغاة مردة فخافوا ان يغزوهم رسول الله صلعم وضنوا انه صلعم يدعوهم الى الاسلام فقتل
 ذلك عليهم فخذوا وبغوا وقالوا ان محمد لا يلقى قوما لا يحسنون القتال فاجمعوا امرهم على ذلك فاخرجوا
 معهم اموالهم ونسائهم وابنائهم ورأهم فحملوا النساء في الابل وراصوف الرجال ثم جازوا بالابل والغنم والار
 وراد ذلك يقاتل كل منهم عن اهله وماله ولا يفر احد بزعمهم فساروا كذلك حتى نزولوا بأبى طير وقد كان صلعم
 بعث اليهم عينا بالجحش من حالهم وهو عبد الله بن حذر ردى بنى سليم فوصل اليهم فسمع مالك بن عوف
 امير هوازن يقول لأصحابه انتم اليوم اربعة الاف رجل فاذا القيمة العدة فامضوا عليهم حملة رجل واحد واكسروا
 جفون سيفكم فوالله لا تضربون بأربعة الاف سيفتيا الا فرج فأقبل العين الى البنى صلعم فأخبره بالجمع من
 مقاتلهم فقال سلم بن سلامة التوشى الانضوى يا رسول الله من تغلب اليوم من قلة فسأت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كلمته فكتب صلعم بفلقته دلدل ولبس ردى داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت ووضع
 الاولية والرايات مع المهاجرين والأنصار فلما كان خنينا ولخدر وواف الوادى وذلك عند غيش الصبح
 خرج عليهم القوم وكانوا لکنوا لهم في شعب الوادى ومضايقة وكانوا مائة فاقتلوا قتلا شديدا فانهم
 المشركون وخلوا الدردارى فأكب المسلمون فتنادوا المشركون يا معاة السوا ذكر والفضائح فترجعوا وحملوا

عليهم فأدركت المسلمين كلمة الاعجاب ان لحقهم شوم كلمة الاعجاب فانكشفوا ولم يقولوا لهم مفاد اعجاب
فولوا منهم من اى وصل اول منهم منهم مكة وسريته فقام من اهل مكة وامرهم بالشهادة ولما انبرأ
بقول الله صلى الله عليه وسلم وحده وليس معه الا معه العباس اخذ اليه امر بغلته وابن عمه ابو قحافة
ابن عبد المطلب اخذ ابراهيم وقال صلى الله عليه وسلم ان ابنى الكذب انا ابن عبد المطلب وهذا ليس بشيء لانه لم يرفع
عن قصد وانا قال انا ابن عبد المطلب لم يقل انا ابن عبد الله لان العرب كانت تنسب الى الله
ولم يجد عبد المطلب شهرته ولموت عبد الله في حياته فليس من الافتخار بالاباء الذي هو من عمل الجاهلية
وقيل بانه قال ذلك ليذكرهم برؤيا رآها عبد المطلب ايام حياته وكانت القصة مشهورة عندهم
فعرّفهم بها وذكرهم اياها وهي احدى روايات لقوته صلى الله عليه وسلم وقصة الرؤيا على ما في عقد الدرر واللالى ان
عبد المطلب جد النبى صلى الله عليه وسلم بيناهما في الجحيم مذعورا قال العباس فبعثته وانا يومئذ غلام اعقل يقال
فانى كهيئة قريش فقال رايت كان سلسلة من فضة خرجت من ظهرى ولها اربعة اطراف قد بلغ
شاق الارض وطرف قد بلغ مغارة الطرف قد بلغ عنان السماء وطرفها قد جاوز الثرى فبينما انظر
عادت شجرة خضراء لها نور فبينما انكذلك قام على شحان فقلت لاحد هان انت قال انا نوح
بنى رب العالمين وقلت للاخر من انت قال انا ابراهيم خليل رب العالمين ثم انتهت قالوا ان صدقت
رؤياك ليخرجن من ظهرى بنى يؤمن به اهل السموات واهل الارض وولدت سلسلة على كثر ابناء
وانصاره لتدخل خلق السلسلة وجوها شجرة يدك على ثبات امره وعلو ذكره وسهله من لم يؤمن به
كما هلك قوم نوح وتظهر به ملة ابراهيم والى هذا وقعت اشارة النبى صلى الله عليه وسلم يوم حين قال انا النبى الخ
صلى الله عليه وسلم ان ابنى صاحب تلك الرؤيا اغتزاها لما فيها علم بنو وعلو كلمته روى انه صلى الله عليه وسلم كان يحمل على
الكفار فيفرون ثم يحملون عليه فيقتلهم فعلى ذلك بضع عشرة مرة قال العباس كنت اكنف البغلة لئلا
تسرع به نحو المشركين وناصيك بهذا اشارة على ناهى شجاعة حيث لم يخف لهما في تلك الحال ولم يخف
الكفار على نفسه وما ذلك الا لكونه مؤيدا من عند الله العزيز الحكيم (جملة معترضة بالنسبة ذكره لانه
صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لما فرغ من طوافه ارسى بلالا لعثمان بن عفان بن شبة بن الحبحب ابنى بفتح الكعبة فجاء الى
عثمان فأخبره صلى الله عليه وسلم ان للفتح عند الله فبعث اليها رسولها ففالت لا والله العزى لا اوصله

اليك ابد فقال له عثمان يا رسول الله ارسلنى لخلص لك منها فارسله فجاء اليها فطلب منها فقالت لا والله
والعزى لا اوصله اليك ابد فقال يا امه ادفعيه الى فانه قد جاد امر غير ما كنا عليه ان لم نفعلى فقلت
انا واخى واخذ منك غيرى فأدخلته حجرى وقالت له انشدك الله ان يكون ذهاب ما نزع قومك
على يدك كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم ينتظر حتى انه ليخدر منه مثل الجمان من العرق فيمها هوكلها
اذ سمعت صوت ابي بكر وعمر في الدار وعمر افعاصوته وهو يقول يا عثمان اخبرني فقالت يا نبى الله
فان تأخذ له حب الى من ان تأخذ تيم وعدى اى ابو بكر وعمر فأخذ عثمان فخرج عشي حتى اذا كان
قربا من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرا فاستطاع منه للفتح فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى للفتح فمضى عليه وتناول
وعن شبة بن الحبحب الى حاجب البيت ويقال ليه بنو شبة وهم حجة البيت انه كان يحدث عن سبب سلا
قال ما رايت اعجب مما كنا فيه من لزوم ما مضى عليه ابو ثمان الضلالات ولما كان عام الفتح ودخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة وسار الى حرب هوذين فلت سير مع قريش الى هوذين بحنين فعلى ان اختلطوا ان اصيب من محمد
غرة فأقتله فأكون انا الذى قتلت بنات قريش كلها واقول لو لم يبق من العرب والعجم احد الا ابنت محمد ما اتبعنا
لايزداد ذلك الامر عندي الا شدة فلما اختلط الناس ونزل صلى الله عليه وسلم عن بغلته اصليت السيف حتى تكلمت
اوقع به الفعل وهمت به حال بينى وبينه خندق من نار وسور من حديد فنادى صلى الله عليه وسلم يا شبة ارنى منى
فدنوت منه فالتفت الى وتبسم وعرف لى اريد منه فخرج صدرى ثم قال اللهم اعذه من الشيطان
قال شبة فوالله لو كانى لسا اذ الحبل من سمى وبصرى ونفسى لاذهب الله ما كان فى ثم قال صلى الله عليه وسلم اذا قتلت
فتقدمت امامه اضرب بسيفى الله اعلم انى احب ان اقيه نفسى كل شئ ولو كان ابنى حيا ولقيته تلك
الساعة لا وقعت به السيف فجعلت الزميرين لزمه انتهى ثم قال صلى الله عليه وسلم يا رب ائتني ما وعدتني وقال العباس
وكان صيا جهوى الموت صح بالناس يروى من شدة صوته انه اغير يوما على مكة ونادى واصباحا فاشطت
كل حامل سمعت صوته وكان صوته يسمع من ثمانية اميال فنادى الارض ارضي الفخذ ثم نادى يا اصحاب الشجرة
وهم اهل بيعة الرضوان يا اصحاب كورة البقرة فذكر واعتقا واحد اى جماعة واحدة يعنى دفعة وهم يقولون
ليك ليك وانزل الله الملائكة عليهم البياض على خيول بلق وكان يراهم الكفار دون المؤمنين
فخطب النبى صلى الله عليه وسلم الى قتال المشركين فقال هذا جبن حى الوطيس والوطيس حمان ثقل العرب تحتها النار

يشعون عليها اللهم وهو في الأصل النور وهذه من الكلمات التي لم نسمع الا منه صلعم ومحي الوطيس كناية
عن شدة الحرب ثم نزل من بغلته وقيل لم ينزل بل قال يا عبلي ناولني من الحصاة او اخفضت بغلتي حتى كادت
بطنها تمس الارض ثم قبضت قبضة من تراب فري به نحو المشركين وقال شأهت الوجوه فلم يبق منهم احد
الا امتلأت به عيناه ثم قال صلعم انهم وارث الكعبة فولوا الادبار فارر و هو اعظم من انقلاب
العصا حية لان ابتلاعها لجلالهم وعصيتهم لم يغير العدو ولم يشتت كمل بل زاد بعد طغيانه وعتم
على موسى بخلاف هذا الحصى فانه اهلك العدو وشت كمل وكان من دعائه صلعم يومئذ اللهم لك الحمد
واليك الشكر وانت المستعان فقال الجبريل عليه السلام لقد لقت لكلمات التي لقتها الله موسى يوم
فلق البحر واقتلوا في عدد الملائكة يومئذ فقل خمسة الاف وقيل ثمانية الاف وقيل ثمانية عشر الفا
وفيه قتالهم ايضا فقل قاتلوا وقيل لم يقاتلوا الا يوم بدر وانما كان نزولهم لغوية قتلوا المؤمنين بالقاء
لخواطر الجنة وتأييدهم بذلك ولقاء الرعب في قلوب المشركين ولما هزم الله المشركين بوادي
حنين ولما مدبرين ونزلوا باوطس وبها عيالهم واموالهم فبعث رسول الله صلعم رجلا من الاشعرين
يقال له ابو عامر وامره على جيش الى اوطس فصار اليهم فاقتتلوا وهزم الله المشركين وبسوا المسلمون
عياهم وهرب اميرهم مالك بن عوف فأتى الطائف وتخص به واخذوا اهله وماله فبقي اخذ وقتل
ابو عامر امير الجيش على المسلمين ثم انه صلعم الى الطائف فاصرم بقية ذلك الشهر فلما دخلوا القعدة
وهو حر حرام انصرف عنهم فأتى الجعرانة وهو موضع بين مكة والطائف سمى المحل باسم امرأة وهي
ربطة بنت سعد وكانت تلعب بالجعرانة وهي للراية في قولك كالتى نقضت غزلها
فأحر منها بعر بعد ان اقام بها ثلاث عشرة ليلة وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا غنائم حنين
واوطس وكان السبي ستة الاف رأس والأبل اربعة وعشرين الفا والغنم اكثر من اربعين الفا
واربعة الاف اوفية فضة وتألف اناسا فجعل يعطى الرجل الخمسين والمائة من الأبل ولما قسم
ما بقى خص كل رجل اربع من الأبل واربعون شاة فقال طائفة من الأنصار يا لعجب ايها الناس
نقط من دمائهم وغنائمنا نرد عليهم فبلغ ذلك النبي صلعم فجمعهم فقال يا معشر الانصار ما هذا الذي
بلغني عنكم فقالوا هو الذي بلغك وكانوا لا يكدون فقال لم تكونوا اخذوا الا هذا لكم الله الى
وكنتم

وكنتم اذلة فاعزكم الله الى وكنتم وكنتم اما ترضون ان ينقلب النكر بالشاة والأبل وتقبلون برؤس الله صلعم
الى سيوتكم فقالوا بلى رضينا يا رسول الله والله ما قلنا ذلك الا محبة لله ورسوله وعن بعض الصحابة
قال رايت النبي صلعم بعد ما هزم الله الكفار ورجع المسلمون الى رحلهم يشي في المسلمين ويقول من يدني
على رحل خالد بن الوليد حتى دل عليه فوجده قد اسند الى مؤخرة رحله لانه قد اقل الجراحة فتغل صلعم
في جرحه فبرئ عوفي عن جمع من هوازن قالوا لقد راينا يوم حنين رجلا يضي على خيل يلق عليها
عمائم حمراء قد ارضوها بين اكتافهم بين السماء والارض كتاب لا نستطيع ان نقالهم من الرعب منهم
وقال شيبه للجبي دخلت على رسول الله صلعم في خبائه وما دخل عليه غيري جالروا يتوجهه ويروى به فقال
بشيبه الذي اراد الله خيرا محاررت بنفسك ثم حدثني بكل ما امرته في نفسي فحالم اذكره لاحد قط
ثم اني قلت مرة اخرى غير الاولى اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله ثم قلت استغفر
لي فقال غفر الله لك ولما اسرت اخوته من الرضاغة الشهاد ويقال الشهاد صارت تقول والله اني
اخذت صاحبكم ولا يصدقونها فاخذها طائفة من الأنصار حتى اتوا بالرسول الله صلعم فقالت يا محمد
انني اخذتك قال وما علامة ذلك بكسر الكاف قالت عضه عضه فعضتها في ظهره وفي رواية قال لها
ان تكوني صادقة فاني بلك مني اثر اني بيلي فكشفت عن عضدها ثم قالت نعم يا رسول الله حملت واثبت
صغير فعضضتني هذه العضة ففزع رسول الله صلعم العلامة وعند ذلك قام صلعم لها قائما وبسط لها رداء
عليه ودمعت عيناه وسأها عن امه وابيه فأخبرته بموتها وقال لها لي تعطيني ثغفي فاستوهي السبي اي
بعد ان قال لها قومها ان هذا الرجل اخوك فلواتيته فسالته قومك اجوانا ان يجابينا فوجهها صلعم
السبي وهم ستة الاف فاعرفت مكومة مثلها ولا امرأة هي ايمان منها وخيرها صلعم وقال ان احببت فعندي
محبة مكومة وان احببت امتعتك وترجى الى قومك قالت بل تمنعني فتردني الى قومي فأعطاه
ثلاثة اعبدهم منهم مكحول وجارية ونمرا وشاة قال بعضهم وهذا العطاء الذي اعطاه رسول الله صلعم
للمؤلفة قلنا هم من قرش انما كان من خمس الخمس الذي هو سهمه صلعم لامن اربعة اخماس
الغنيمة والالايتاذن الغانين فذلك لانهم مكوها محوزهم لها ثم قال صلعم لو قد هوازت ما فعل
مالك بن عوف قالوا يا رسول الله هرب فلحق بحصن الطائف مع ثقيف فقال صلعم اخبروا انه

ان اتاك مسلمان ردت عليه اهله وماله واعطيته مائة من الابل فلما بلغه هذا الخبر نزل من الحصن مستخيا
 خوفا ان تحبسه ثقب اذا علموا انهم لم يركبوا فرسه وركضه حتى اتى الدهناء خلا معروفا وركب راحلته
 فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركه بالجعرانة وبلغ فرسه عليه اهله وماله واستعمله صلح على من اسلم من
 وكان مالك بن عوف بعد ذلك من افتح عامتان ثم لم يزل الله صلى الله عليه وسلم بالمرح من
 الجعرانة ودخل مكة ليلا حتى استلم الحجر فسبق هديا في هذه المرة وعلق رأسه ابو خراش بن ابيته الذرجاني
 رأسه صلح في المدينة واتي بأعمال العزم بعد ان قام بالجعرانة ثلاث عشرة ليلة انتهى
 فاتوم اي اذل الى ابي سفيان في طلبه وطلب الكرك من قريش فجاء الرسول من هرقل فوجدهم
 بغزة وكانت وجه متجرهم فطلب اتيانهم فاتوم وهم اي هرقل وجماعته وفي رواية
 وهو اي هرقل بايليا بوزن كبرياء وايليا بالقصر وايليا بجذف اليا الاقلى وسكون
 اليا بوزن اعطاء وايلاد بوزن اعطاء ايضا وايليا بتشد يد اليا الثانية والقصر والايلياء
 وهو بيت المقدس للبلاد بمعنى في وسبب مجيئه الى القدس الشريف شكرا على ما من الله عليه وعلى
 رومه من نصرته على ملك الفرس قال تعالى المرغبت الروم في ادنى الارض وهو تصرف على وجوه
فتارة يعبره عن الاقل والاصغر فيقابل بالاكثروالاكبر وتارة يعبره عن الاحقر والاذل فيقابل
بالاعلى والافضل وتارة يعبره عن الاول فيقابل بالآخر وتارة يعبره عن الاقرب فيقابل بالابعد
 وهو المراد في هذا المقام اقرب ارض العرب من الروم اذ هي الارض المعودة عندهم وهي اطراف الشام
 وفي اقرب ارض الروم من العرب وهو ارض جزيرة ما بين دجلة والفرات والروم هم بنو
 ابن عيص بن اسحق بن ابراهيم والروم الاول هم بنو روم من يونان بن يافث بن نوح والفرس هم
 الفارس بن سام بن نوح وكان ملك الفرس يوم الغلبة ابرويز وهو خسر بن هرن بن انوشروان
 ونفسير ابرويز بالعربية مظفر ونفسير انوشروان محمد الملك واخر ملوك الفرس الذي قتل
 في زمن عثمان هو زجر بن ثار بن ابرويز بن هرنز وكان ملك الروم هرقل وهو اول من ضرب
 الدينار واول من احدث البيعة قبل فارس والروم قريش العجم روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى
 قيسر ملك الروم يدعوهم الى الاسلام كما ياتي معاصرة الكتاب الشريف في هذا الحديث فذكر كتابه

ووضعه على عينية ورأسه وضعه عنقه ثم اوثقه على صدره ثم كتب جواب كتابه انا نشهد انك بنى وكنت
 لا نستطيع ان نترك الدين القديم الذي اصطفاه الله لعيسى نحب النبي صلح فقال لقد ثبت ملكهم الى
 يوم القيامة ابدا وقال صلى الله عليه وسلم لفارس نطحة او نطحتان ثم لا فارس بعدها والروم ذات
 قرون كلما ذهب قرن خلف قرن هيئات الى اخر الابد ولما قوله اذا هلك فيصر لا فيصر بعد فنعاه
 اذا زال ملكه عن الشام لا يخلفه فيه احد وكان كذلك لم يبق الا بلاد الروم وكتب صلح الى كسر سلاط
 فارس وهو خسر والمذكور سابقا فمزق كتابه ورجع الى اهل بيته فادخله فدعى عليه النبي صلى الله عليه وسلم ان يمزق قول
 فمزق فمزق الله ملكهم فلا ملك له ابدا (وهو من بعد عليهم) اي من بعد مغلوبتهم على سيف فارس
 والاصل بعد غلبة فارس اياهم (سيفلون) فارس (في بضع سنين) البضع بالفتح قطع اللحم بالكثير
 المنقطع عن العشرة وهو ما بين الثلاث الى التسع فوام ثلاث والخمس والسبع والتسع وغير البضع
 ولم يعين ابتداء للعباد في رقة نوع من الجمل عجيز الهمة نهي فغلب الفرس على الروم واخذوا من ايدى
 بعض بلادهم وبلغ للفرس ففرح المشركون وشمسوا بالمسلمين وقالوا انتم والنصارى اهل كتاب ونحن
 وفارس اميون لان فارس كانوا يمجسوا وقد ظهر اخواننا على اخوانكم فلنظفركم عليكم فشق ذلك على المسلمين
 واغتموا فانزل الله الآية واخبر ان الامر يكون على غير ما زعموا فقال ابو بكر لمشركي لا يقرن الله اعيانكم فوالله ليظهرن
 الروم على فارس بعد بضع سنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم خلفي الذين كذبوا جعل بيننا جلا تاحبكم عليه وللناجبة الخاطرة والظلمة
 للرضنة والمنازرة فلاح على عشرة ناقة شابة من كل واحد منهما وجعل الاجل ثلاث سنين فاجبر ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البضع
 ما بين الثلاث الى التسع فزايده فخطروا ما في الاجل فجعلها مائة ناقة الى سبع سنين فلما خشي ان يخرج ابو بكر
 مهاجرا الى المدينة اتاه فلزمه فكل له عبد الرحمن بن ابي بكر فلما اراد ان يخرج الى احد انا محمد بن ابي بكر ولزمه فاعطاه كفيلا ثم
 خرج الى احد وما اتي من جبر برح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فغلبوا اى جوعه من بعد ظهر الروم على فارس عند كسر وسوق ذلك يوم الجمعة
 واخذ ابو بكر الخطر من ورثة ابي جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انصف به وكان ذلك قبل تحريم القمار يقولون لنا الحجة والبرهان
 والايام حرس على الشيطان فاجتنبوه والقمار ان يشترط احد للتلايين في اللعب فخذ شي من صاحبه ان غلب عليه والتغير
 في كسبه القمار انتهى فدعاهم في مجلس حوله عطا الروم وهم من ولد عيص بن اسحق بن ابراهيم ودخل فيهم طوائف من العرب
 من تنوخ وهراد وعنان كانوا بالشام فلما جلاهم المسلمون عنها دخلوا بلاد الروم واستوطنوها فاختلطت اسماهم وعذابهم

السكن وعند بطارقة والقيس والرهان ثم دعاهم عطف على قلوبهم فدعاهم وليس ينكر اول معناه من اعضاء
فلما حضروا فرغ وقت ملة ثم استداهم ودعا ترجمانه يعني ارس الى رولا احضر بصحبة او كان حاضرا في المجلس
كما جرت به عادة ملوك الاعاجم ثم امر بالجلوس الى جانب ابوسفيان ليخبر عنه بما اراد ثم قال لهرقل المترجم قل لهم انكم اقرب فقال
الترجمان انكم اقرب نسبيا بهذا الرجل ممن اقرب معنى فعداه بالباء وعند مسلم كل مؤلف في ان عر ان من هذا الرجل وهو
الاصل وفي الجهاد الى هذا الرجل ولا اشكال فيها فان اقرب يتعدى الى قال تعالى ونحن اقرب اليه الذي يزعم وعند ابن
اسحاق عن الرعي يدعى انه نبى فقال ولائى الوقت وابن عسكر والاصلي قال ابوسفيان قلت انا اقربهم سبا
والاصلي انا اقربهم به سبا واقربية ابوسفيان لكونه من بني عبد مناف ولحمه صخر بن حرب بن امية بن عبد مناف وهو
الاب الرابع لول الله سلم ولائى غيان وخصه قري الاقرب لكونه احقر بالاطلاع على ظاههم وباطنه اكثر من غيرهم ولان
الابعد لا يؤمن ان يقع في نسب خلاف الاقرب لكن قد يقال ان القريب ^{لأنه من بني} اقرب من يرفع الاخبار عن نسبه به بما يقتضي شرفا وفضلا
ولو كان عدوا له لدخل في شرفك الجامع لهما فقال ادن مني همزة قطع مفتوحة وانما امر بارتداد ابوسفيان ليعود
في السؤال ويخفى عليه وقبول اصحابه فاجعلهم عند ظهرك لئلا يستحيى بالكلية ان كذب ثم قال لترجمانه قل لهم اني سائل
هذه عن هذا الرجل فان كذبني بالتخفيف اقل الكذب فكذبوا قال ابوسفيان كذب بالتخفيف تعدى الى مفصول شل صدق قول
لذنب الحديث وصديق الحديث وكذب بالتشديد يتعدى الى مفصول واحد وهما من خراب اللفاظ الى الفهم الغالب لان الزيادة تنافي
وبالعكس والامر هنا بالعكس قال ابوسفيان فوالله لولا ليا من ان ياتروا على كذا الكذب عنه وفي رواية كذب عليه ثم كان اول ما كان
منه ان قال كيف نسبتمكم قلت هو فنيان ونسب اصحابك عظيم فالتسوية تعظيم كقولهم تعاواكم في القصاص حجة اى عظيمة
بالقول قال هذا القول منكم احد اى من فريش قطع قطع ولا يستعمل الا في النفي وتعمل هنا بغير اداة النفي وهو نادر ولجيب بان
لاستخدام حكمه حكم النفي كانه قال هذا القول احد ^{هذا قال} ولم يقل احد قط قبله قلت لا قال فعمل كان من ابائه من ملك حروفه رواية
شأن ملكهم حصول فعل ماض قلت لا قال فلشرف الناس تبعونه امر مضطروهم قال ابوسفيان قلت بل ضعفوا وهم
والشرف علو الحب والمجد والمكان العالي وقد شرف بالضم فهو شريف وقوم شرفاء وشرف وفي النسخ تخصيص الشرف هنا
بأصل النخوة والتكبر لكل شرف يخرج مثل الصديق وعوام مثلها ممن لم قبل سأل لهرقل وتعقبه العيني بان الصديق
وعمر وحمزة وامثالهم كانوا من اهل النخوة فقال ابوسفيان جري على الغالب ووقع في رواية ابن اسحاق تبعوه منا الضعفاء
والمساكين والاحداث واما ذوالالاسباب والشرف فما تبعه منهم احد قال ابن جرير وهو محمول على الاكثر الاعلى
قال

قوله صرقل ايزيدون امر يقصون همة الاستقام وفي رواية سورة ال عمران بالفتح والجر وان ياكبه
بجزء مطلقا خلافا لمن خصه بالشوق البري قلت بل يزيدون قال فهل يرتد احد منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل
الحزب به من ارتد مكرها ولا يخط الدين الاسلام بل الرغبة في غيره كحفظ انفسه في كل موقع لعبيد الله بن جحش
فان قلت لم يستغن صرقل بقوله بل يزيدون عن قوله هل يرتد احد منهم الخ اجيب بانه لا ملازمة بين الازدي
والنفس فقد يرتد بعضهم ولا يظهر فيهم النقص باعتبار كثرة من يدخل قلة من يرتد مثلاً وانما لان
الارتداد لان من دخل على بصيرة في امر محقق لا يرجع عنه بخلاف من دخل في اباطيل قلته قال ان
كنتم تهمونني بالكذب قبل ان يقولوا قال قلت لا واما عدل عن السؤال عن نفس الكذب الى
السؤال عن التهمة فتقرهم على صدق ان التهمة اذا انتفت انتفيها قال فهل يغدر احد نقض
الهد قلت لا ونحن منه ان النبي سلم في مدة اى مدة صلى الحديبية او غيبته وافقنا
اخباره عنا لا نفى ما هو فاعل فيها اى في المدة وفي قوله لا نذري اشارة الى عدم الجزم بعده قال
ولم تكن كلمة ادخل فيها شيئا استقص به غير هذه الكلمة قال فالفتح انفسهم هنا امر نسبي لان
من يقطع بعدم غدره ارفع رتبة عن مجرور وقوع ذلك منه في الجملة وقد كان سلم معروفا عندهم بالاستقرار
من عارته انه لا يغدر ولكن لما كان الامر فيها لانه مستقبل من ابراهيم ان ينسب في ذلك الى الكذب
ولهذا الورود على التردد ومن ثم لم يترجم له قتل على هذا القدر من انتهى ويجوز في المصنف نسبة لينا
فان قلت كيف يكون غير صفة لهما وهما كرتان وغير مضاف الى اللعنة اجيب بانه لا تعرف بالاضافة
اذا اشتهر المضاف بغاية المضاف اليه وهنا ليس كذلك وعرض بان هذا مذهب ابن
السرزميني والجمهور على خلافه فنحو غير المقتضى عليهم عرب بدلا من الذين اوصفت له تنزيلا
للموصول منزلة النكره فجاز وصفها بالنكره قال فهل قال المقوم نسب ابتداء القتال اليهم ولم ينسب اليه الملاح عليه
من ان النبي سلم لا يبدأ قتله بالقتال حتى يغالطه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم اياه قلت للحرب بيننا وبينه
سجال بكسر السين اللهم لا يظفر لثقتة لاذنوب نوبة لنا ونوبة له قال لا اهرده والغازي السجل الدول لالان
والمعنى ان السجل المذكور اذا كان فيه ما قل او كثر ولا يقال لغازي نازعة سجلا ولا ذنوب السجل العبد فليسجل لكم تسجيلا قال قلت
لما كان السجل المذكور من فوق وسجل الماء منه وسجل يري من فوق وسجله ساجدة وسجله ساجدة وسجله ساجدة
وعارضة بان صنع مثل صنعه في جرن او حرب او قى والمساجلة عند شعراء ان يستشد الشاعران بيتا بيتا او شرط انشطرا واجملا
فلان كثر خبره وفلانا اعطاه سجلا او كجبلين اى كثر له العطاء وفي السجل الحرام بينهم سجلاى سجلاى سجلاى سجلاى سجلاى سجلاى
فكلمهم مرة عليهم ولطعمهم قال وفي قوله الحرب بيننا وبينه سجلاى سجلاى سجلاى سجلاى سجلاى سجلاى
لفهم المبالغة كقولك زيلك اذا اردت به المبالغة في بيان فجاجته فصار كأنه عين الاسد وذكر السجل

واراد به النوب يعني الحرب بيتا وبينه نوب نوبة لنا ونوبة له المستقيمن اذا كان بينا وبيننا
 قال يا ذا الجهر اي ما الذي يكرم به قلت يقول الله وحده ولا تشكوا به شيئا بالواو وفي رواية للسمل
 اعبدوا الله لا تشركوا به احد من خلقه اني انزل فيكم الكتاب فيكم فيه آيات واضحة وحده هذه الآية عطف على اعبدوا
 الله وهي من عطف المنع على التثنية وعطف الخاص على العام على حد تنزل الملكة والروح فان عباد
 وانكروا ما يقول بانكم وبأمرنا بالصلاة والصدق وفي رواية للوف بالصدق بدل المصدق وحده
 البليغيني قال ابن حجر ويقربا رواية للوف في التفسير والزكاة هو قد ثبت عنه من رواية ابن
 عن شيخه الكشميني والشيخ في اللفظان والعتاف من المصنف قال في التوضيح من تأمل ما هنا
 هرقل من هذه الاوصاف تبين له حسن ما توصف من امر هو استبارة من حاله ووجهه من رجل
 ما كان اعقله لو ساعدته المقادير تخليد ملكه والاتاع فقال للزهري ان قل له سألته عن رتبة
 نسبه فيكم هو شريف ام لا فذكرت انه فيكم ذوا نسب شريف فكنه بالفاء واللام
 وكذلك الرسل بعث في اشرف منسبها جز به هرقل لما تقرر عنده في الكتب السابقة **وسألك هل قال**
احد ولا في رواية وسألك قال احد منكم هذا القول قبله فذكرت ان لا قلت اي في نفسي واطلق على حديث النفس ولا
 لو كان احدا قال هذا القول قبله لقلت رجل يا سيدي قول قبله يا سيدي اي يقتدى وينبع ولا يذعن
 الكشميني يتلوه تقديم لشاة النوبة وسألك هل كان من ابايه من ملك فذكرت ان لا قلت
 وفي رواية فقلت فلو وفي رواية لو كان من ابايه من ملك قلت رجل يطلب ملكا به فان قلت لم قال به
 بالافراد اجيب يكون اعذر في طلب الملك خلاف ما لو قال بطلب ملك اياه او المراد بالاب ما هوام من حقيقة وجازه
 فان قلت لم قال هرقل فقلت في هذين للوضي ومنهما اصل قال هذا القول احد منكم وهل كان من ابايه من ملك دون
 عنهما اجيب ان هذين المقامين مقامان فكل واحد منهما من الاشياء فانها مقام رجل وسألك هل كان
 تهونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فذكرت ان لا فقط عرف انه لم يكن ليذر الامور
 لامر الجور لئلا يظن انها التز فاندتها تأكيد النفي نحو لم يكن الله ليفرض لم يكن ليدع الله على الملك
 قبل ان يظن رسالته ويكذب على الله بعد اظهار حلو سألته عن انكراي سمع امر ضعفاؤهم
 فذكرت ان ضعفاؤهم اتهم وهم اتباع الرسل غالبا لانهم اهل الاستكانة بخلاف اهل التكبر
 المصنف

المصريين على الشقاق بغيا ومساكنا على رويدا رويدا على تلك قولها قالوا المؤمن لا يبعثك الا ردلون للنفس
 الضعفاء على المصنف قال هرقل لا يبعثك الا رديون وسألك اي يزيدون امر نقصوت فذكرت انهم يزيدون وكذلك امر
 الايمان فانه لا يزال في زيادة حتى يتم بالامور المعبرق فيه من صلاة وزكاة وصيام وغيرها وهذا يدل في آخره
 صلواتكم علىكم وكنتم عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديني وسألك اي ريد احد سخطه لديه بعد
 ان يدخل فيه فذكرت ان لا وكذلك الايمان حين تخالط باشته الغلوب اي تخالط باشته
 الايمان الغلوب التي تدخل فيها وسألك هل يغدر فذكرت ان لا وكذلك الرسل لا تغدر لانها
 لا تصاب حظ الدنيا الذي لا يبالى طال به بالغدر بخلاف من طلب الآخرة وسألك بما يامركم ببشائر الآف
 مع الاستغماية وهو قليل كذا قال الزركشي وغيره وتعبه في الصايح بانه لا داعي هنا الى التخرج على ذلك ان يجوز ان تكون
 الباء بمعنى من متعلقة بسأل غوف قل له خيرا وما موصولة والعائد مخدوف ثم اوردها لا وهو ان امرئ يتبع بالباء
 الى المنعول الثاني تقول العرتك بكذا قال العائد حينئذ مجرور بغير ما جره للموصول معنى فيمتنع حذفه ولجواب بانه قد
 ثبت حذف حرف الجر من المنعول الثاني فينصب حينئذ نحو امرتك للخير وعليه حمل جماعة من المعربين
 قوله تعالى ما زنا من فجعلوا ما زاد المنعول الثاني وجعلوا الاول مخدوف الفهم للمعنى اي تأمرينا وادان كان كذلك
 جعلنا العائد للمخدوف منصوبا ولا يضر اني فذكرت انه يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وانه
 بينا كرم عبادة الاوثان جمع وثن وهو الصنم واستفاد هرقل من قوله ولا تشركوا به شيئا وتركوا ما يقول
 ابوكم لان متولم الامر عبادة الاوثان وانه يامركم بالصلاة والصدق والعتاف ولم يعرته هرقل على الكسبة
 التي دها ابريقا وسقطا هنا ايراد تقدير السؤال التماسا وسج وجوابه وثبت ذلك جميعا في الجواب
 قاله الجهاد قطاني جة عرولا وسألك هل قالتموه وقاتكم فنعت ان قد فعل وان حركم وحربه يكون دولا
 ويدال (بالواو وحطت لا في) عليكم لليرة وتدلون عليه الاخرى وكذلك الرسل يتلى (اي تختبر بالغلبة عليهم
 ليعلم صبرهم) وتكون لها (ولا يذعن للمعري وللسملي اي للمبتلى منهم) العاقبة **اول ما لهذا الخبر**
 في الجهاد بالجزء والجزء من قولهم قاتلتموه وقاتكم قلت نعم قال فكيف كانت حربه وحركم قلت كانت دولا (بضم الدال
 وكسرها وفي الواو) وبجلا (بكسر السين) وبالجيم نونا نوبة لنا ونوبة له كما قال يدال علينا لليرة وتدلنا عليه الاخرى (بضم الواو)
 يدال وتدل بالبناء للمفعول اي يغلبنا مرة ونغلبه اخرى ثم قال هرقل لا يغيث فان كان ما تقول حقا

لأن الخبر يحتمل الصدق والكذب فسيملك من قوتي هاتين
 منك وقد كنت أعلم أنه خارج قاله لما عنده من علماء بنو سلمة الثابتة في القدر الكتب القديمة
 وفي رواية سورة آل عمران فإن كان ما نقلوا حكاه فإنه بنى وفي الجهاد (وهذه نسخة بنى) ووقع في أعلى الحاشي على رواية
 الأصبايين من طريق هشام بن مرة عن أبيه عن أبي غياث أن صاحب بصرى أخذته وناسه في تجارة فذكر القصة
 مختصرة في الكتاب وزاد فخرج قال فأتيت في هل تعرف منى إذا رأيتها قلت نعم قال فأدخلت كنيسته لهم في الحور فلم أراه
 ثم أدخلت خري فإنا أنا بصيرة محمد وصورة أبي بكر لم يمتقاط الواو ولا بن ساكر في نسخة وهاك أن اظن أنه منكم من فريش
 فلو أني أعلم أني وقطعت أني الأولى في نسخة ولأن الوقت أتى فخلصت بعض اللام على أصل إليه لتجسست بلليم وشي المبيعة
 أن تكلفت لقاك على ما فيه من الشقة وهذا الجشم كما قاله ابن بطلان هو الهجرة وكانت فضا قبل الفتح على كل سلم وفي مثل ابن
 اسحق عن بعض أهل العلم أن هرقل قال (ويحك والله أني لأعلم أنه بنى من رسل ولكني أخاف الروم على نفسي ولولا ذلك لا بعثت)
 ونحوه عند الطبراني بسند ضعيف فقد خاف هرقل على نفسه أن يقتله الروم كما جرى لغيره فخطب عليه قوله صل على النبي وسلم
 تسلم فلوحل الجزاء على عونه في الدارين سلم الواسم من جميع الخواف ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه ما لم يكن عليها
 قاله بالغة في الخدمة وفي رواية عن عبد الله بن نداد عن أبي غياث (أولت أنه هو شيت إليه حتى أقبل رأسه وأل تدمر)
 وزاد فيها (وقد رأيت جبهته يتجاذر رقا من كرب الصيغة) يعني لما قرأ عليه الكتاب ثم دعا هرقل بكتاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الذي بعث به ربيعة بكسر الهمزة ونحوه وأرسله على الفاعلية ابن خليفة الكلبي ولا يورث ذرو الوقت من المستل وان
 عسكر (بعث به مع ربيعة) ابن بعثه عليه الصلاة والسلام وكان في آخر سنة ست بعد أن حج من الحبشة إلى عظيم أهل بصرى بفم الحرة
 مقصوداً مدينة حوران أي أميرها الحارث بن أبي شمر الغساني فدفعه إلى هرقل فيه مجاز لأنه أرسل به إليه فحلبه عدي بن حاتم كما
 في رواية ابن السكيت في الصحاح وكان رسولاً إليه كما قاله الواقدي وسره لما فظا بن جبر في نسخة فقرأه هرقل بنفسه أو لرجل من أمن

1

له على استحضار الكفر فلان يكون عليه اثم نفسه اول فان قلت هذا معارض بقوله تعالى ولا تزروا زينة وزر لغوي لجيب بانور لا
لا يتجمل غير ذلك القائل المتسبب بالتسبب بالسيات تحمل من جهتي جهة فعله وجهة تسببه والاريسيون الكاثر وال
الفلاحون والزراعون اي عليه اثم رعاياك الذين يتبعونك ويتقاون لامرك ونبههم على جميع الرعايا لا اهلهم الا على رعايا
واسعها نقياد انا اسم الممر اذا امتنع امتنعوا وقال ابو عبيد المراد بالفلاحين اهل مملكته لان كل من كان يزرع فهو من المزارعين
فلاح سواء كان بذي ذلك بنفسه ام بغيره وعند كل صم الاجراء عند البيت العشارون يعني اهل المكس وعند كل عيلة الخدم
والخول يعني لصداء ايامهم من الدين كما قال تعالى ربا انا الصلوات لانا لانا ولا الظاهر وباهل الكتاب بالواو اسطفا على
قوله ادعوك اي ادعوك بدعاية الاسلام وادعوك بقوله تعالى او اتلو عليكم او اقرأ عليكم يا اهل الكتاب وعلى
هذا التقدير فالتكون زائدة في التلاوة لان الواو انما دخلت على محذوف ولا محذوف فيه فان قلت يلزم عليه حذف
المحذوف وبقاء حرف العطف وهو منقطع لجيب بانما ذاك لا حذف للعطف وجميع متعلقاته اما اذا بنى من
اللفظ شيء فهو محمول للمحذوف فلا ينسب امتناع ذلك كقولهم تعالى والذين يتقوا الله والذين امنوا بالانبياء
فان قلت العطف مشكل لانه يقتضي تقييد التلاوة بقرآني وليس كذلك لجيب بانه لانا هو محذوف على جميع الجملة
المشتملة على الشوا والجزء لا على الجزء فقط وقيل انه صلح لم يرد التلاوة بل اراد مخاطبتهم بذلك حينئذ فلا
اشكال تعالى ولا تخافوا ولا تحزنوا وكنتم قوم مسلمين لا يختلف فيها القرآن والتوراة والانجيل وتفسير الكلمة
ان لا نعبد الا الله اي نوحده بالعبادة ونخلص له فيها ولا نشرك به شيئا ولا نجعل غيره شريكا له في الحق
العبادة ولا نراه اهلا لان يعبد ولا تجوز بعضا او بايا من دون الله فلا نقول عزير ابن الله ولا
المسيح ابن الله ولا نطيع الاخبار فيما احدثوه من الغرر والتحليل لان كلامهم بعضنا بشر مثلنا روي انه
لما نزلت اخذوا مبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال عدني بن حاتم ما كنا نعبدهم يا ربنا الله قال ليس
كانوا يعبدونكم ويحرمون فتأخذون بقولهم قال نعم قال هو ذاك فان تولوا عن التوحيد فقولوا لا اله الا الله
بانا مسلمون اي لم نترككم للجهة فاعترفوا باناسلمون دونكم واعترفوا بانكم كافرون بما انطقت به الكتب وتطابقت
عليه الاول وقيل فيما حكاه السهيلي ان هرقل وضع هذا الكتاب في قصة من ذهب لعظيماله وانهم لم يزلوا
يتولونه كابر اعن كابر في اعز مكان وحكي ان ملك الفرنج في دولة الملك المنصور قلاوون الصليحي اخبره ليف
الدين قلع صندوقا مصفا بالذهب واخرج منه مقلية من ذهب فاخرج منها كتابا بالزالت اكثر حروفه فقال هذا

كتاب بنيكم الجديد قيمه ما زلنا نتوارثه الان واوصانا باخواننا انه ما دام هذا الكتاب عندنا لا ينزل الى الملوك فافهم
مخفله قال ابو عبيد فلما قال هرقل ما قال الى الملك قال في السواد للجواب وخرج من قراءة الكتاب النبي
كثر عند العجب بالصاد المهملة والحاء المعجمة المفتوحين الى اللفظ كما في مسلم وهو اختلاط الاصوات في الهمزة
وارتفعت الاصوات بذلك واخرجنا بضم الهمزة وكسر الراء فقلت لا صحابي حرم اخونا وعند اللؤلؤ فلما
حين خلوت ٣٧ والله لقد امرت بفتح اوله مقصورا وكسر ثانيا كبر وعظم امر ابن ابي كبشة يريد النبي صلى الله عليه
كنية ابيه من الرضاة الحارث بن عبد العزى فانه اسلم وكانت له بنت نسبه كبشة فكنى بها وهو والد حليمه
مرضعتهم او ذلك نسبة الى جد جد وهب لان امه آمنة بنت وهب وام جد وهب قبيلة بنت ابي كبشة
او لجد جد وهب المطالب لامه انه يخافه بكسر الهمزة على الاستئناف وجوز العيني فتحها قال وان كان على ضعف على
انه مقول جليع واللفظ عظم امره عليه الصلاة والسلام لاجل انه يخافه ملك بني الاصفر وهم الروم لان جد هم
روم بن عيسى بن اسحق تزوج بنت ملك الحبشة فجاء ولد له بين البياض والسواد فقبيل له الاصفر ولان جدته
ساعة حلت بالذهب وقيل غير ذلك قال ابو عبيد فلما زلت موتنا انه سيظهر حتى ادخل الله على الاملا
فابرزت ذلك اليقين وكان ابن الناطور بالهمزة اي حافظ البستان وهو لفظ عربي تكلمت به العرب وفي
رواية للمولى الناطور بالهمزة وفي رواية الليث عن يونس ابن ناطور ابرازة الغنم لغنم والواو عاملة فالقصة
الانية موصولة الى ابن الناطور مروي عن الزهري خلافا لمن توهم انها معلقة او مروية بالانا المذكور عن كافي
والتقدير عن الزهري اخبرني عبيد الله وذكر الحديث ثم قال الزهري وكان ابن الناطور يحدث فذكر هذه القصة
وقوله صاحب ايليا بكسر الهمزة واللام بينهما مشاة تحتية مع المد على الاثر وهي بيت المقدس اي اميرها وصاحب
منصور في رواية ابو ذر على الاختصاص او حال الاخبار كان لان خبرها ام السقفا او يحدث وجوزة البدر الدماميني بانه
لاماغ من تعدد الخبر وفي رواية غير ابي ذر صاحب بالرفع صفة لابن الناطور وامره بعضهم خبره بتد المحذوف اي هو
صاحب ايليا هو هرقل بفتح اللام مجرور عطفا على ايليا اي صاحب ايليا وصاحب هرقل واطلق عليه الصيغة بمعنى
البيع واما معنى الصداقة فوقع استعمال صاحب في الجاز بالنسبة لامية ايليا وفي الحقيقة بالنسبة الى هرقل مستغفرا بضم السين والفتحة
وتشديد الفاء وهذه الرواية لا يذعن المستحلي وفي رواية المستحلي وطوي وزاها في الفروع كما في الكشيبي (استغفرا بضم الهمزة
سببا للمفعول من الثلاثي للزبد وعند الجوابتي وهي في الفروع كما في القاسي فقط (استغفرا بضم الهمزة وسكون السين وضم القاف

وتخفيف الفأر وعند القاسي (استقفا) الا انه بنشد يد الفأر وعزاه في الفرج كاصلة لابن سكر ففعل قال النور وهو لا يشبه
وللمجاني (استقفا) بضم السين وكسر القاف وتشديد القاف اي مقدا على نصارى الشام لكونه رئيسهم او عالمهم
او هو قديم شريعتهم وهو دون القاضي وهو فوق القيس دون المطران او الملك المتخاضع في مشيئة بلع لافقه وساق فيحدث
ان هرقل حين قدم ايلياء عند غلبته جنود على صوفارس ولفر بهم في سنة عمره سلم الحديبية اصبح حيث النفس لديها
غير طيبها مما حل به من الهم وغير بالنفس عن جملة الانسان روحه جسده اتساعا للقلب او صاف للجسد على الروح وفي رواية
ابو ذر الوقت والاصلي وابن عساكر (اصبح يوما حيث النفس) فقال له بعض بطارفته بفتح الموحدة جمع بطريق
بكسها اي قواده وخوادم دعاته واهل الراي والشورى منهم قد استكرونا هيبتك اي كمتك وحالتك لكونها مخالفة
لسائر الايام قال ابن الناطوري وكان هرقل عالما وكان خزايا كاصناف ينظر في الجمر تفسير خزايا لان الكفاة تؤخذ
تارة من الفاظ الشيليين وتارة من احكام النجوم وكان هرقل علم ذلك بمقتضى حسب المنجيين الزاعمين بان للولد
البنات كان بقران العلويين ببرج العقرب وهما يغتران في كل عشرة سنة مرة الى ان تستوفي الثلاثة بروجها في كين سنة
وكان ابتداء العشرين الاول للولد النبوي في القرآن للذكر وعند تمام العشرين الثانية بمجي جبريل عليه السلام بالوحى وعند تمام
الثالثة فتح خيبر وعمره القضية التي جرت فتح مكة وظهور الاسلام وفي تلك الايام رأى هرقل ما رأى وليس المراد بذكر هذا هنا
تقوية قول المنجيين بل المراد البشارات به صلعم على ان كل فريق من انبياء بني ولجئة السابقة من قوله قال ابن الناطور
اعتراض بين لوال بعض البطارفة وجوب هرقل اياهم الى قوله فقال هرقل لهم اي بعض بطارفته حين سألهم اني
رايت الليلة حين نظرت في النجوم ملكا للختان بفتح الميم وكسر اللام وغير الكشيهني ملك بالضم الا يمكن
قد ظهر اي غلب وهو كما قال الان في تلك الايام كان ابتداء ظهور صلعم اذ صالح الكفار بالحديبية وانزل الله تعالى
سورة الفتح ومقدمة الظهور ظهور فمن يخش من هذه الأمة اي من اهل هذا العصر واطلاق الاعلى اهل
العصر كلام فيه يجوز وفي رواية يونس (فمن يخش من هذه الأمم) قالوا مجيبين لاستنفاة اياهم ليس يخش
الا الهوا لجابوا بقتضى علم لان اليهود كانوا باريليا تحت الذلة مع النصارى بخلاف العرب فلا يهابهمك بضم
المشاة الخفية من اسمي لا يفلتلك شأنهم واكتب الى مدائن مملكك بالهنز وقد ترك فيقتلوا من فيهم
من اليهود وفي رواية ابو ذر الوقت والاصلي وابن عساكر فليقتلوا باللام فيجئها هم بالميم واصل من فابتعت
الفقعة فصار بينا ثم زيدت عليها الميم وفي رواية الاربعة فيينا بغير ميم ومعناها واحد وهم يستلخيم على امرهم
مشناه

١٩ مشواهم التي كانوا فيها اني هرقل رجل ارسل به ملك عسكان الحارث بن ابي شمر وغان اسم ما نزل عليه قوم من الازد
فنسوا اليه او ما بالمثل لم يسم الرجل ولا من ارسل به يخبر عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كما عند ابن
لحاف (خرج بين اهلنا رجل نغم انه بنى قد ابعه ناس وساقوه وخافه ناس كانت بينهم ملازم في موطن منكم وهم على ذلك
فما اتخبر هرقل وخبره بذلك قال هرقل لجماعته اذهبوا فانظروا الى الرجل لاختنق هو ذنبا لا تقاوم في الشاؤ وكسر
امر لا تنظروا اليه وعند ابن الجوزي يروي عن اهل خثوم ان هرقل انه خشن وسأل عن العرب هل يخشون
فقال اي الرجل هم يخشون فقال هرقل هذا الذي نظرت في النجوم ملك هذه الأمة اي العرب قد ظهر
الميم وكون الامم وللقاسي ملك بالفتح ثم الكسر فلام للاشارة للبني صلعم وهو مستلخيم ملك هذه الأمة وقد
ظهر حال ثم كتب هرقل الى صاحب له يسمى ضفاطرا الاقف برومية بالتخفيف اي فيها وفي رواية ابن عساكر (الرومية)
وهي مدينة ربيعة الروم وقيل ان دورها اربعة وعشرون ميلا وكان نظيره في العلم وفي رواية ابن عساكر
وكان هرقل نظيره في العلم وسار هرقل الى حمص بجرور بالفتح للعلمية والتأنيث لا للعلمية والجمعة على الصحيح ولما
سار هرقل الى حمص لانه دار ملكه فلم يره هرقل حمص ففتح للشاة الخفية وكسر الراء اي لم يره منها او لم يصل اليها حتى
اتاه كتاب من صاحبه ضفاطرا يوافق رأى هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم اي ظهوره وانه بنى
بفتح الحزنة عطف على خروج وهذا يدل على ان هرقل وصاحبه اقرا بنوته صلعم كان هرقل لم يستمر على ذلك ولم يعمل بقتضا
بل شخ بملكه ورغب في الولاية فآثرهما على الاسلام بخلاف صاحبه ضفاطرا فانه اظهر اسلامه وخرج على الروم فدعاهم الى الاسلام
فقتلوه فاذن بالقصر من الأذن ولست على غير فاذن بالمدى اعلم هرقل العظماء الروم في دسكرة له حمص اي فيها
والدسكرة القصور البيوت ثم مر بأبوليا الى الدسكرة ففلقت بنشد يد الامم لا في ذر وكأنه دخلها ثم اغلقها وفتح ابواب
البيت التي جوارها واذن للروم في دخولها ثم اطلع عليهم علو خوف ان يكونوا غالة فيقتلوه ثم خاطبهم فقال يا معشر
الروم هل لكم رغبة في القلام والرشد بالضم ثم اكون او يفتحين خلاف الفتى وان لا تبت بفتح الهمزة وهي مصدر عطفها
على قوله القلام اي وهل لكم في بثو ملككم فبايعوا بمشاة نفية مضمومة ثم موحدة وبعد الالف مشاة خفية منسوبة حذف النون
بان مقلدة في مواءمة الامم وفي نسخة بفتح الهمزة اليونية كلفها فبايعوا بمشاة قبل الموحدة وفي رواية الاصيل بن ابي بنون
بجمع ثم موحدة وفي نسخة لا والوقت شابع بنون بجمع ايضا ثم مشاة نفية فالنفس موحدة ولا في ذر عن الكشيهني فتسابقوا بين
فوقين وبعد الالف موحدة فالثلاثة الأولى من البيعة والتي بعد هانم لا ابتاع كالرواية الاخرى لابن عساكر في نسخة فتسبع

على ان يكون كونا مطلقا او كونا مقيدا فان كان كونا مطلقا وجب حذفه نحو لا زيد نكاح كذا لان لا زيد موجود وان كان مقيدا فاما ان يدل على الالف لم يدل عليه دليل على ان يكون مقيدا او غير مقيد وان دل على الالف لم يدل عليه دليل على ان يكون مقيدا او غير مقيد
لكن قال البرماوي يعارضه من ان الخبر يصير كونا خاصا واذا قدرنا الناصحة الاعمال كائنته كان كونا مطلقا وحذف الكون المطلق اكثر من كون الخاص بل يتبع اذا لم يدل عليه دليل وحذف المضاف كثير ايضا فان كتاب حذفت بكثرة وقيل
اولى من حذف ولعل بقله وثبوته وهو الوجه المخرج ويشهد لذلك ما قرره وحذف خبر للبتد بعد لولا فان كان كونا مطلقا
ومهم من جعل المقدر القول ان لنا قول الاعمال لكن ترد في ان القول ينفك عن الصحة امر لا فاعلى الاول هو تقدير
الحال وعلى الثاني كتقدير الصحة ومنهم من قال لا حاجة الى اضرار بحذف من الصحة او الحال او نحوها اذا لا تخلط
الاصل وانما للراد حقيقة العمل الشرعي فلا يحتاج حينئذ الى اخبار والبيان بنسبة اليها بجمع نية من نوى ينوي
من باب ضرب يضرب وهي لغة القصد وقيل هي من النوى بمعنى البعد فكان النوى للشيء يطلب بقصده وعزمه
ما لم يصل اليه بخوارجه وحركاته الظاهرة بعده عنه فجعلت النية وسيلة الى بلوغه وشرعا قصد الشيء مقترنا بفعله
فان توافى عنه كان عزما او يقال قصد الفعل ابتغاء وجه الله واستئلا لاهله وهي هنا محمولة على معنيتها الغيرة
ليطابق ما بعده من التفسير والتقييد بالمكفين المؤمنين يخرج اعمال الكفار لان المراد بالاعمال الاعمال الصالحة
وهي لا تنفع من الكفار وان كان مخاطبا بها معاقبها على تركها وجمعت النية في هذه الرواية باعتبار تنوعها لانت
المصدر لايجمع الا باعتبار تنوعه او باعتبار مقاصد النوى كقصده تعالى وتحصيل موعود او اتمامه وعمله وليس المراد
نفي ذات العمل لانه حاصل بغيرة وانما المراد نفي صحة او كماله على اختلاف التقديرين وفي معظم الروايات النية بالانزاع
على الاصل لا اتحاد محلها وهو القلب كما ان مرجعها واحد وهو الاخلاص للوعد الذي لا شريك له فناسب افرادها
مختلف الاعمال فانها متعلقة بالظواهر وهي متعددة فتكسب جميعا وفي صحيح ابن حبان لا تعان بالنية بحذف المتأ
وصح الاعمال والنيات وفي كتاب الايمان من البخاري من رواية مالك عن يحيى الاعمال بالنية وفيه ايضا في النكاح
العمل بالنية بالافراد فيها والتركيب في كل ما يفيد الحصر باتفاق الحقيقتين لان الاعمال جمع على بالالف والاختصاص
للاستغراق وهو مستلزم للحصر لانه من حصر المستلزم في الخبر ويعبر عنه البيانون بقصر الوصف على الصفة وربما
قبل قصر المسند اليه على المسند والمعنى كل عمل بنية فلا عمل الابنية والاعمال جمع عمل وهو حركة البدن بكلمة او بعض
وربما اطلق على حركة النفس فعلى هذا يقال العمل احدث امر قولا كان او فعلا بالجراحة او بالقلب لكن لا يثبت
الى الفهم الاختصاص بفعل الجارحة لا بخورية قاله ابن رقيق العبد قال ورايت بعض المتأخرين من اهل
المخلاف خصه بما لا يكون قولا قال وفيه نظر ولو خصص بذلك لفظ الفعل كان اقرب من حيث استعمالها

متقايين

المراد كيف ركب بيمينه وتبين كيف فعلها من حيث كان الهلاك في زمان يسير ولم يتكلم في حيزه
متقايين فيقال لا قول والافعال لا ترد عندنا ان الحديث يتناول الاقوال ايضا وتعبه صاحب جمع العذر
بانه ان اراد بقوله ولا ترد عندنا ان الحديث يتناول الاقوال ايضا باعتبار افتقارها الى النية بناء على ان المراد منها
صحة الاعمال فمنع بل الاذان والقرأة ونحوها تتأدى بلا نية وان اراد باعتبار انه يتأثر على ما ينوي منها ويكون
كاملا فلم ولكنه خالف لما رخصه من تقدير الصحة فان قلت لم عدل عن لفظ الافعال الى الاعمال لاجاب للقول
بان الفعل هو الذي يكون زمانه يسيرا ولم يتكرر بخلاف العمل فانه الذي يوجد من الفاعل في زمان مدبر
بالاستمرار والتكرار قاله الذين استأوا وعلموا الصالحا طلب منهم العمل الذي يدوم ويستمر ويجدد كل مرة ويتكرر
لانفس الفعل قال تعاقيلهم العاملون ولم يقل بفعل الفاعلون فاعمل لخصه من ثم قال الاعمال ولم يقل الافعال لان
ما يندرج من الانسان لا يكون بنية لان كل عمل تصحبه نية واما العمل فهو ما يدوم عليه الانسان ويتكرر منه
فتعتبر النية في تأمل وحكمها الوجوب وعملها القلب فلا يكفي المصنوع مع الفعلة ثم يتجلى النطق بها
ليساعد اللسان القلب وليس سلفا انه لم يرو عنه صلح ولا عن احد من اصحابه النطق بها لكن انجزه بانه
عليه الصلوة والسلام نطق بها لانه لا شك ان الوضوء المنوي مع النطق به افضل والعلم الضروري حاصل
بان افضل للخلق لم يواظب على ترك افضل طول عمر فثبت انه اتى بالوضوء المنوي مع النطق به افضل والعلم
الضروري حاصل والمقصود ولم يثبت عندنا انه اتى بالوضوء العاري عنه والشك لا يعارض اليقين
فثبت انه اتى بالوضوء المنوي مع النطق به والمقصود بتميز العبادة عن العادة او تميز رزقها ووقتها
اولا الفرض كأول غسل جزؤ من الوجه في الوضوء فلو نوى في اشتاء غسل الوجه كفت ووجب اعانة المفسو منه
قبلا وانما لم يوجبوا المقارنة في الصور لسرراقة الفجر وشرط النية للوضوء فلو نوى الشاك بعد وضوءه
في الحدث احتياطا فبان محدثا لم يجزه للتردد في النية بل ضرورة خلاف ما اذا لم بين محدثا فانه يجزيه للضرورة
وانما صح وضوء الشاك في طهرهم بعد تيقن حدثه مع التردد لان الاصل بقاء الحدث بل لو نوى في هذه ان كان
عد ثا فن حدثه ولا تجدد مع ايضا وان تذكر قبله النوى في شريح المذهب من البغوي واقوه وانما لكل امرئ بكماله
لكل رجل ما نوى اي الذي نواه او نيته وكذا لكل امرأة ما نوت لان النساء شقائق الرجال واستشكل الاتيان بهذه الجملة
بعد السابقة لاتحاد الجملتين فقبل تقديره وانما لكل امرئ ثواب ما نوى فتكون الاولى قد ثبتت على ان الاعمال لا تصير معتبرة
الابنية والثانية على ان العامل يكون له ثواب العمل على مقدار نيته ولهذا اخرجت عن الاولى لترتبها عليها وتلقب

بأن الأعمال حاصلة بشراها للعامل لا لغيره فهي معنى الجملة الأولى وقال أبو عبد السلام معنى الثانية حصر ثواب الأجزاء
المرتبة على العمل العام له ومعنى الأولى حصره لكم ولغيره ولا يلزم منه ثواب فقد صح العمل ولا ثواب عليه كالصلاة في السفر
وخوض على ربح المذاعب وعرض بأنه يقتضي أن العمل ينتان نية بها يصح في الدنيا ويحصل الأكتاف به ونية بها
يحصل الثواب في الآخرة إلا أن يقتضيه ذلك وصف النية أن لم يحصل صحيح ولا ثواب وان حصل صحيح وحصل الثواب فيزول
الأشكال وقيل إن الثانية تفيد اشتراط تعيين النوى فلا يكفي في الصلاة نيتها من غير تعيين بل لابد من تميزها
بالظهر والعصر مثلا وقيل أنها تفيد منع الاستنابة في النية لأن الجملة الأولى لا تقتضي منعها بخلاف الثانية وتعتب
بخونية ولي الصبي في الحج فإنها صحيحة وكج الإنسان عن غيره وكان لو قيل في تفرقة الزكاة واجب بأن ذلك واقع
على خلاف الأصل في الراضع وذهب الفريق على أن الجملة اللاحقة مؤكدة للساقفة فيكون ذكر الحكم بالأولى والذكر
بالثانية تبنيها على سر الإخلاص وتحذير من الرياء لما منع من الخلاص وقد علم أن الصالحات في أصل صحتها وتضاعفها مرتبة
بالتأني وبها ترفع إلى خالق البريات فمن كانت لهجرة إلى الدنيا يصيرها جملة في موضع جرسعة لدنيا أي يحصلها بنية
وقصد أو إلى استخلاصها (أو امرأة) ينكحها أي تزوجها كما في الرواية الأخرى فهجرة إلى ما هاجر إليه
من الدنيا للمرأة وللجملة جواب الشرط في قوله فمن قال بدين في قوله فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرة
إلى الله وقوله أي فمن كانت هجرة إلى الله ورسوله نية وقصد فهجرة إلى الله ورسوله حكما وشرا ونحو هذا في التقدير
قوله فمن كانت هجرته إلى الدنيا إلى غير ثلاث في الشرط والجواز ولا بد من تغيرها فلا يقال من أطاع الله أطاع الله
ولما يقال من أطاع الله بجا وهذا وقع الاتحاد فاحتج إلى التقدير المذكور وعرض بأنه ضعيف من جهة القرآن
لأن الحال المبينة لا تحذف بلا دليل ومن ثم منع بعضهم تعلق الباء في بسم الله بحال محذوفة أي ابتداء متبركا
قال لأن حذف الحال لا يجوز وإجابا ببدء الدماميني مستصرا لابن دقيق العيد بأن ظاهر نصهم جواز الحذف
قال ويؤيد أن الحال خبر في المعنى أو صفة وكلاهما يسوغ حذفه للدليل فلا مانع في الحال أن تكون كذلك كما قيل
لأن التغيرات تقع تارة باللفظ وهو الأكثر وتارة بالمعنى وفيهم ذلك من السياق كقوله ومن تاب وعمل صالحا
فإنه يتوب إلى الله متابا أي مرضيا عند الله ما حيا للعقاب بحصول الثواب فهو مؤول على إرادة العهد المستمر
في النفس كقولهم أنت أنت أي الصديق وقوله أنا أبو بكر ثم قرأ وقال بعضهم أذا تحذف لفظ المستند والخبر والشرط
وللمرأة علم منها المبالة أما في التعظيم كقوله فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرة إلى الله وقوله وأما في التقدير

كقول

كقول فمن كانت هجرته إلى الدنيا إلى الآخرة وقيل للغير في الثاني محذوف والتقدير فمجرة إلى ما هاجر إليه من الدنيا
والمرأة فيجوز صحة أو غير مقبولة ولا نصيب له في الآخرة وتعتب بأنه يقتضي أن تكون الهجرة مذمومة
مطلقا وليس كذلك فإن من نوى بهجرة مفارقة دار الكفر وتزويج المرأة معا لا تكون فيجوز ولا غير محجة بل نافضة
بالنسبة إلى من كانت هجرته خالصة • وأما شعر السياق بذكر من فعل ذلك بالنسبة إلى من طلب المرأة بصحتها
الهجرة الخالصة فأما من طلبها مضمومة إلى الهجرة فإنه يثاب على قصد الهجرة لكن دون ثواب من اخلاص
وقد اشتهر أن سبب هذا الحديث قصة مهاجر أم قيس المروية في المعجم الكبير للطبراني بإسناد رجاله ثقة من
رواية الأعمش ولفظه عن أبي وائل عن ابن مسعود قال كان فينا رجل خطب امرأة يقال لها أم قيس
فأبت أن تزوجه حتى هاجر فهاجر فتزوجها قال فكانت نسبه مهاجر أم قيس ولم يقف ابن رجب على خبره
فقال في شرح الأربعين للنووي وقد ذكر ذلك كثير من المتأخرين في كتبهم ولم يزل أصلا بلنا وصح وذكر أبو الخطاب
ابن دحية إن أم المرأة قليلة • وأما الرجل فلم يسمه أحد من صنف في الصحاح فإمراة • وهذا السبب وإن كان خاصا
للزور لكن البرع بعموم اللفظ والتنصيص على المرأة من باب التنصيص على الخاص بعد العام للأهتمام نحو والملايكة
وجبريل • ومضى بأن لفظ دينا نكرة وهي لا تم في الإنبات فلا يلزم دخول المرأة فيها • ويجب بأنها إذا كانت
في سياق الشرط تم ونكتة الأهتمام الزيادة في التحذير لأن الاقتان بالشد وانما وقع الذم هنا على مباح ولا يفرق ولا يكتفى
بكونه فاعلم ابطن خلاف ما ظهر إذ خرج في الظاهر ليس لطلب الدنيا لأنه انما خرج في صورة طلب فضيلة الهجرة
والهجرة بكسر الهمزة والفتح والمراد هنا من هاجر من مكة إلى المدينة قبل فتح مكة فلا هجرة بعد الفتح لكن جهاتونية
كما قال سلم • نعم كما في دار الكفر إلى دار السلام مستوفى في الغيبة على مفارقة ما يكون الله تعالى إلى ما يحبه • وفي
الحديث المهاجر من هجر ما بهي الله عنه • هو دينا بعم الدال مقصود غير منتهى للتأنيش العلمية وقد تكسر وتون • قال
في القاموس والدنيا نقض للآخرة وقد تون ومهاد في أم • واستدلوا به بقوله • اني مقسم ما ملكت فجا على
جزا لاخرتي ودينًا تنفع • فإن ابن الأعرابي أشد منونا وليس بضار كما لا يخفى • وما ذكرناه رد على
من أنكر عن الكشيبي بتون دينا وأنه لا يعرف في اللغة التون ولم يكن الكشيبي ممن يرجع إليه في ذلك
والدنيا فعلى من الدنو وهو القرب كمت بذلك لسببها للآخر وهو على الأرض من الجوار والآخر وهو على الجوار
من الجوار والآخر من الجوار قبل الدار الآخرة أولادها من الزوال ووقع في رواية الحميد بن حزن

جمع اضحاة لحدود الحج لغات في لهما بضم الهاء وكسرها وضحية بفتح الصاد وتشديد الياء والاضحية تذكر وتؤنث وهو منصرف سمي
بذلك لأنها تفعل في الضحية وهو ارتقاء النار وفي يوم فطر شك من الراوي ومن السيد الى المصلي فوعظ الناس وادعى
فقال يا ايها الناس تصدقوا فمر على النساء فقال يا معشر النساء المعشر كل ما اتمم ولحدوه هو رد على ثعلب حيث خصه بالرجال
الا ان كان مراده بالتحصيل حاله اطلاق المعشر لا نفية كانه الحديث تصدق في اني اريكم بضم الهاء وكسر الراء في قوله
المسراة اكثر اهل النار ثم وقع في حديث ابن عباس ان الرؤية المذكورة وقعت في صلاة الكسوف والغارة قولها في التعليل اكثر
بالنصب مفعول اريكم الثالث او على الحال اذا قلنا بان افضل لا يعرف بالاضافة كما صار اليه القاري غير فقلن ولا يور
ذرو الوقت والاصلي ابن عسار عن الحموي قلن وبم يابول الله قال ابن حجر الروي استأنفة والياء تعليلية والميم اسما لما
الاستغناء به فحذفت منها الالف تخفيفا وقال العيني الواو للعطف على مقدر تقدير ما ذنبنا يوم الباء سببية وكلمة
ما استغنا به فاذا جرت ما الاستغناء به وجب حذف الفاء وبقاء الفتحة دليلا عليها نحو الامر وعلام وعلة حذف الالف
الفرق بين الاستغناء والخبر نحو فيم انت من ذكرها واما قراءة عكرمة عمايتا دون فنادى قال مسلم لا تكن تكثرن القرآن
المتفق على تحريم الدماء به على من لا تعرف خاتمة امره بالقطع اما من عرف خاتمة امره بنص فهو كافي جهل نعم لم يحجب
وصف بلا نفية كالظالمين والكافرين جاز وتكفرن العشير او تجحدن نعمة الزوج وتستقلن ما كان منه وظننا
عام غلبت فيه الحائز على الغيب واستنبط من التوجه بالنار على كثران العشير وكثرة الحسن انهم انكباير ثم قال عليه
السلام ما رايت لهذا من ناقصا عقل ودين اذهب للب الرجل الحازم من هذا اكن اذهب عن الاذهب على مذهب
سيرة حيث جوز بناء افضل التفضيل من التلاقي للمزيد فيه اشدا ذهابا واللب بضم اللام وتشديد اللام الموحدة العقل
لخالص من الشراب بغير خالص من الانسان قواه فكل بعقل وليس كل عاقل بالواو والهازم بالحاء المهملة والراء في الضم
الامر وهو على سبيل المبالغة في وصفه بذلك لانه اذا كان الضابط الامر بنقادته فيفهم اولى قلن ستمها
عن وجه نقصان دينهن وعقلهن لحنانه عليهن وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله قال صلحنا لهن
بلطف وارشاد من غير تعنيف ولا لوم اليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل قلن بلى قال فذلك من نقصان
عقلها بكسر الكاف خطا بالواحدة التي تولت خطابه عليه السلام فان قلت انما هو خطاب للاناث والمعروف فيه
فذلكن اوجب بانه قد عرفت في خطاب المذكور الاستغناء بذلك عن ذلكم قال تعالى فاجزاء من يفعل ذلك منكم هذا مثله
في التوثيق على ان بعض النحاة نقل لغة بانه يكتب في كاف مكسورة مفعلة لكل مؤنث او الخطاب لغير معين من

النساء ليعلم الخطاب كلامه من على سبيل البدل مثله الى ان حالته في النقص تاحت في الظهور الى حيث يمنع
مفاوضا ولا يختص به واحدة دون اخرى فلا يختص حينئذ بهذا الخطاب مخاطبة دون مخاطبة قاله
في المصايح ويجوز فتح الكاف على انه للخطاب العام واستنبط من ذلك ان لا يوجه بذلك الشخص المعين فانما في الشرح
تسوية وتسهيلا ويشال بقوله مثل نصف شهادة الرجل الى قوله تعالى فاجزاء من يفعل ذلك منكم هذا مثله
بأخرى يؤنث بقله ضبطها وهو يشعر بنقص عقلها ثم قال عليه السلام اليس اذا حاضت لم تصل ولم تصم اي لما قام
بها مانع الحيض قلن بلى قال عليه السلام لا وذلك من نقصان دينها بكسر الكاف وفتحها كالسابق قيل وهذا العموم فيهن يفاضل حديث
كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم ابنة عمران واسية بنت مزاحم وفي رواية الترمذي واحمد اربع مريم ابنة عمران
واسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد واجيب بان الحكم على الكل بشيء لا يستلزم الحكم على كل
مرد من افراد ذلك الشيء وليس للراد بذكر نقص العقل والدين في النساء لو من عليسان من اصل الخلقة لكن
التبعية على ذلك تحذير من الاقتتان بهن ولهذا رتب العذاب على ما ذكر من الكفران وغيره لا على النقص ليس
نقص الدين منحصرا فيما يحصل من الاثم بل في اعم من ذلك قاله النووي لانه امر نسبي فالكامل مثلا ناقص عن
الأكمل ومن ذلك العائض لا تاتم بترك الصلاة زمن الحيض لكنها ناقصة عن المصلي وصلا تباب على هذا الترك
لكونها مكلفة به كحايثا بالريضة على النوافل التي كان يفعلها في صحته وشغل عنها بمرضه قال النووي الظاهر
لان ظاهر الحديث انها لا تباب لانه ينوي انه يفعل لو كان سالما مع اهليته وهي ليست باهل ولا يمكن
ان تنوي لانها حرام عليها احكاما قال الشافعي بسمنا انا سمع في بعض الجبال اذ رايت رجلا من العابدات وهي تشبه هذا
البيت احضرتي فيك لكن غيبته في الجبل قال انظرت بينا وثنا لوفشت عليها فورايتها فسلمت عليها فودت علي السلام
فقلت رجلا فقلت ليك يا شافعي فقلت علي من تغتسبن فقلت علي رجلا فقلت لها الت رجلا فقلت بلى ولكن شافعي
منقوب ودناه وقعت في العنا وصرت لاعرف اين انا فغبت من وجودي فسمعت مني صوتا من الركب ان معنى فلا بعد من
يخبرني عنى فقلت عودي بجمع عليك فقد رقت الاعلام اليك فقلت ليك ليك فقلت عينا صرا فلم يجدنيهم احدنا مني
وسالت الحراس فاذا هم سكارى من غير كاس وسالت فمى فلدني على ومعى وسالت كرى فقال لا ادري
وسالت فوارى فما بلغت مرادى وسالت فلبى فاستغرق وقال حبس لا اكل ولا ابدى فقلت يا شافعي من هيبة ري
لم يبق حي الا وسالته ان يوصلني الى ويدلني على فجز الكل عن لفظي وتركه على فان كنت يا شافعي تعرف مكان

صحة انه مكسوة والبيت من الطويل والجزء ثمانية وزنته فعول مفاعيلن اربع مرات كمن دخل البيت المذكور القضي
في الجزء الثاني وهو حذف الناس السكن قالت عابشة فقلت لها انك لا تعلمين انك لا تعلمين معي نقعد الا في هذا
البيت قال في حديثي هذا الحديث اي للنسب الفصحة المذكورة

الحديث السابع متفق قسطلاني ج ١ ص ١٧٢ بخاري ج ١ ص ٥٥ جديد

قال الحافظ البخاري حدثنا عبد الله بن محمد وهو الجعفي السند بنع النون قال حدثنا كفيان بن عيينة
قال حدثنا وفي رواية ابن عسكر اخبرنا عمر بن نفع العيني وهو ابن دينار قال اخبرني بالتوحيد سعيد بن جبير بن جهم
ونفع الوحدة قال قلت لابن عباس ان نوناً بنع النون وسكون الواو لغرفة فاد منصرفاً اسم ان منصرفاً في الفصحى
من العرب ولين لمناجته فنصرف ايضاً السكون وطه كنوع ولو ط واسم النون فضالة بنفحتين القاص البكال بكسر اللام
وفتحها وتخفيف الكاف وحكى تشديد بها مع فتح الوحدة وعزاه في المطالع لأكثر الحديث والصلوب التخفيف نسبة الى بكال
يطلق من حمير وهو نصب لغتانوف وكان تابعياً لعالم اماما لأهل دمشق وهو امرأة كعب الجبار على الشهور يزعم
بفتح الحزق مغفل يزعم ان يقول ان موسى صاحب الخضر ليس موسى بن اسرائيل المرسل لهم والبادر انك التوكيد حذف
في رواية الأربعة واضيف لى لمرسل الى العلمية لأنه نكران اول بل حدثنا الأئمة المسماة به ثم اضيف اليه انما هو موسى لغير
بتوبين موسى كونه نكرة فانصرف لزوال علمته وفي رواية بترك التنوين قال الحافظ ابن جرير كذا في روايتنا بغير تنوين
فيها وهو علم شخصين قالوا انه موسى بن ميثا بكسر الميم ويكون للتثنية التثنية والشئ للجمعة فقال ابن عباس
كذب على الله نون خرج منه مخرب الزجر والتخفيف لا القدر في نون لان ابن عباس قال ذلك في حال غضبه
والفاظ الغضب تقع على غير الحقيقة غالباً ونكذبه كونه قال غير الواقع ولا يلزم منه تعمد حدثنا وفي رواية اخرى
والقصة التي بن كعب الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قام موسى النبي صلى الله عليه وسلم حاك كونه خطيباً
في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم اي منهم على حد الله اكبر اي من كل شئ فقال انا اعلم انهم اي يجب
اعتقاده وهذا يبلغ من رواية البخاري في باب الخروج في طلب العلم من تعلم ان احدا اعلم منك فقال لا فانه انما نفي
هناك علمه وهما على البت فعب الله عليه اذ يسكون الذال للتعليل لم يرد العلم اليه فكان يقول نحو
الله اعلم في رواية ابي ذر عن انكشيم بن ابي الله ويرد بضم الدال ابتداء سابقاً وفتحها الخففة وبكسر على
الأصل في السكون اذ لم يرك وجوز الفلك ايضاً والعب من الله محمول على ما يليق به فيحمل على انه لم يرض

على فروع بيضاء فاذا هي تتر من خلف خضراء الفروع وجه الأرض اليابسة وقبل النبات اليابس المجتمع والبيضاء الأرض الفلانة
لا غير فيها لأنها تكون بيضاء واهترار النبات تحركه وكينته ابو العباس واسمه بلياً بآ موحدة مفتوحة ثم لام مكسنة ثم شدة تحت
ابن ملكان بنع اليم والسكان اللام ابن فالج بن عامر بن شالح بن اخنشد بن سام بن نوح قال ابو الليث انه عليه السلام ذكر
قصة الخضر فقال كان ابن ملك من الملوك فاراد ابوه ان يستخلفه من بعده فلم يقبل وهرب منه ولحقه جزاء الجزم بقدر عليه
وتفصيله على ما في كتاب التعريف والأعلام للأمام السهلي وهو ان اباة كان ملكاً وان امه كانت بنت فارس وكلها
الهاوا وانا ولدته في مغارة وانه ترك هناك وشاة ترضعه في كل يوم من غنم رجل من القرية فلخذه الرجل فزاه فلما شب
وطلب الملك ابوه كاتبا وجمع اهل المعرفة والنبالة ليكتب الصحف التي نزلت على ابراهيم وثبت كان فيمن قدم عليه
من الكتاب ابنه الخضر وهو لا يعرفه فلما استحسن خطه ومعرفة وبخاته سألته عن جليته امره فعرف انه ابنه فضمه
لنفسه وولاه امر الناس ثم ان الخضر فر من الملك وزهد في الدنيا وسار الى ان وجد عين الحياة فشرب منها وعزى
رضي الله عنهما الخضر ابن آدم لصلبه ونسب له في اجله حتى يكذب الدجال ويخرج عن ابن عسكان آدم لما حضرم للموت
او ممي بنيه ان يكون جسده الشريف معهم في غار فكان جسده في المغارة معهم فلما بعث الله نوحاً ضد ذلك الجسد في الغيبة
بوصية آدم فلما خرج منها قال لبيه ان آدم دعا بطول العمر لمن يدفنه من اولاده الى يوم القيامة فذهب اولاده الى
الغار ليدفنه وكان فيهم الخضر فكان هو الذي تولى الدفن فأنجز الله ما وعده فهو حياً مثلاً والله ان حياته قال في فتح
الغريب ومن اغرب ما قيل انه ابن آدم لصلبه وقيل انه من الملائكة وهذا باطل ومن لعجب ما قيل انه ابن فرعون
صاحب موسى كذا في تاريخ مصر وقيل انه ابن خاله ذي القرنين كان في سفر معه وشرب من ماء الحياة فمد الله عمره
الى الوقت المعلوم ولا بعد فانه كان من بني آدم من يعيش ثلاثة الاف سنة او اكثر وقيل انه ابن عاميل ابن
شما الحين بن ارميا بن علقا بن عيص بن اسحاق النبي وكان عاميل ملكاً ولهم موسى على انه بنى غرماً وعل عند الصوفية
الحقيقين ولحق غير بنى واختلغوا في حياته والاكثر على انه موجود بين اهلنا وهذا متفق عليه عند الصوفية لان حكاياتهم
انهم رأوه في المواضع الشريفة وكالموجود اكثر من ان يحصى نقله الشيخ الاكبر في الفتوحات المكية وابوطالب المكي في كتبه والحكيم
الترمذي في نوادره وغير ذلك من المحققين من سادات الامة الذين لا يسمون بجهنمهم على الكذب ولا يقرؤن بغير الاخبار
انتقله حكاهم عن ذلك وقد ثبت وجوده فلا يكون عدمه الا بدليل ولا بد للمعالي موته ولا ينصف فيه من كتاب ولا لغة ولا كلام
ولا نقل انه مات بأرض كذا في وقت كذا في زمن ملك من الملوك وفي تفسير البغوي اربعة من الانبياء اعياد الى يوم النشور

اشنان في الارض وهما الغفر واليلس اى واليس في البر والغفر في البحر معاً كل ليلة على ردم ذى القرنين بحسانه واكملها
 الكفرى والكفاة واشنان في السماء ادرى ومسى عليها السلام وفي كتاب التمهيد لادنى عرامم الحديث فدقته ان الله
 صلى الله عليه وسلم حين غسل واكثر سمواً قال لا يقول السلام عليكم باهل البيت ان في الله فلقاً من كل حال لا دعوان
 كل حال ^{تالف} وعزاد من كل مصيبة فعليكم بالصبر فاصبروا واحسبوا ثم دعاهم ولا يرون شخصه فكانوا الى الاحكام
 واهل البيت يرونه انه لغفر وفي كتاب الهوائف ان على بن ابي طالب في الغفر وعلمه هذا الدعاء وذكر فيه ثوابا
 عظيما ومغفرة ورحمة لمن قاله في اثر كل صلاة وهو يا من لا يشغل شئ عن سمع وبصر ولا تغلظ المسك
 ويا من لا يتبر من الخلق المحبين اذ قني برد عنك وحلاوة مغفرتك قال الهروي ان الغفر قد جاء النبي صلى الله عليه وسلم مرارا واما
 قوله صلى الله عليه وسلم لو كان جبالا في الارض فلا ينع وقوع الزمان بعده قال في فصل الخطاب ان الغفر قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه عطاء
 وفي النصاب الصغرى ان في غرة نبوك اجتمع عليه السلام باليس فغن ان غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بنج الناء عند الحجر
 سمعنا صوتا يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة المغفورة لها المسجاب لها فقال صلى الله عليه وسلم يا انس انظر ما هذا الصوت
 فدخلت للجبل فاذا رجل عليه ثياب بيض ابيض الرأس والحية طول اكثر من ثلاثمائة ذراع فلما راى قال انت رسول
 النبي صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال ارجع اليه واقرأه السلام وقل له هذا الغفر اليك يريد ان يلقاك فوجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاجزته
 فجاء صلى الله عليه وسلم وانا معه حتى اذا كنا قريبا منه فقد النبي صلى الله عليه وسلم وانفرت انا فتجذرا طويلا فنزل عليهما من السماء شيء يشبه السفرة
 ورعوانى فاكلت معهما قليلا فاذا فيها كفاة ورمان وحناء وتروك كثر فلما اكلت قمت فتخيت ثم جاءت بحابة فاحتملتها
 فانا انظر الى بياض ثيابه فيها نوى به قبل ذلك فقلت للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابي انت وامي هذا الطعام الذي اكلنا من السماء
 نزل عليه قال صلى الله عليه وسلم سألته عنه فقال يايتنى به جبريل في كل اربعين يوما اكله وفي كل حوشة من ملاء زمزم ورياراة
 على الجبل لا بالدو فشرى ورجعنا قاني والاكثر من الحديث على وفاة الغفر سل الجبارى من الغفر واليس هل هذا الا حيا
 قال كيف يكون ذلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبقى على رأس المائة من هو اليوم على وجه الارض احد وقد قال الله
 وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد واللبوب ان هذا الحكم جار على الاكثر ولا حكم للتأدي الذي يعيش فوق المائة فقد
 عاش سلمان ومعديكس وابوطيفيل فوق المائة وكانوا مومنين في ذلك الزمان عند اخبار صلى الله عليه وسلم والمراد بالخلود هو
 التابيد ولا شك ان حياة الغفر وغير منقطعة عند الصعقة قبل القيامة فيمنع الخلود واما من قال من العلماء لا يجوز
 ان يكون الغفر باقيا لانه لا ينسى بعد نبينا صلى الله عليه وسلم فلا عبرة بكلامه لانه لم ينسأ بعده بل قبله كعيسى ابقاء الله لمعنى

وحكمة الى ان يرتفع القرآن من وجه الارض وذكر الشيخ الاكبر في بعض كتبه انه يظهر صحاب الكهنة في آخر الزمان
 عند ظهور المهدي ويستشهد ويكون من افضل شهداء عساكر المهدي وفي آخر صحى سلم في حادثة الرجال انه يقتل رجلا ثم
 يميا قال ابراهيم بن سفيان صاحب سلم يقال ان هذا الرجل هو الغفر وعن ابن عباس يلتقي الغفر واليس في كل عام من الكوس
 فيخلق كل واحد منهما رأسا مناجبه وتفرقان على هذه الكلمات بسم الله ماشاء الله لا يسوق للغفر الا الله ماشاء الله لا يفر
 اسوال الله ماشاء الله ما كان من نعمة من امة ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله من قلن ثلاث حركات حين
 يصبح ويسبى آمنة الله من الحرق والغرق والسرق ومن الشيطان والحية والعقرب وزاد لحد في الزهد انها يصون
 رمضان في بيت المقدس وعن علي بن ابي حمزة عن مسكن الغفر بيت المقدس فيما بين باب الرحمة الى باب الابواب قال
 القاسماني الغفر كناية عن البسط واليس عن القبض واما كون الغفر شخصا انسانا باقيا من زمان موسى الى هذا العهد
 او روحانيا يمثل بصورة لمن يرثه فغير محقق عند بل قد يمثل ويخيل معناه له بالصفة الغالبة عليه ثم يضحى وهو روح
 ذلك الشخص وروح القدس انى قال لما يلحقنى مثل الروح بالصفة الغالبة فدفع لكثير من اهل السلك ولكن ليس كل واحد
 في البقعة مثلا كما في المنام فقد يظهر المثال وقد يظهر حقيقة والله في كل شئ حكمة بالغة انتهى فلما لم موسى الله على الغفر
 وهو سجد شرب فقال الغفر واني بمنى ونون مشددة مفتوحين اى كيف بارضك السلام وهو غير معروف
 بها وكانها كانت دار كفر وكانت تحتم غيرك وعند الجبارى في التفسير ومن يارضى من سلام فقال وفي رواية الاصل قال بيت
 انا موسى فقال للغفر انت موسى بن اسرائيل فخير مبتدأ حذف قال نعم انا موسى بن اسرائيل فهو قول القول تابي الحظ
 وهذا يدل على ان الانبياء ومن بعدهم لا يعلمون من الغيب الا ما علم الله تعالى ان الغفر لو كان يعلم كل غيب لوفى موسى قبل ان
 قال اهل اتبعك على ان تعلمنى مما علمت اى من الذي علم الله لما ارشدا ولا ينافى نبوته وكونه صاحب شريعة ان يعلم
 من غير ما لم يكن شوطا في ابواب الدين فان المواعيد ينبغي ان يكون اعلم ممن ارسل اليه فيما بعث به من اصول الدين
 وفروعه لا مطلقا وقد راعى في ذلك غاية التواضع والادب فاستعمل نفسه واستأذن ان يكون تابعا له وسأل عنه ان
 يرشده ونعم عليه بتعليم بعض النعم الله عليه به قاله البضاوي لكن لم يكن موسى مرسل الى الغفر فقد يوم ما قاله ودخوله
 بهم من السياق فليتا مل قال انك لن تستطيع معي صبرا فاني افضل من اظاظرهما من اكبوا واطنا لم تحط به يا موسى
 انى علم من علم الله الذي كما قال تعالى وعلمناه من لدنا علما خاصا هو علم القلوب والاخبار عنها باذن الله تعالى على ما ذهب
 اليه ابن عباس رضي الله عنهما او علم الباطن قال في بحر العلوم انما قال من لدنا من العلوم كل من لدنه لان بعضها

بواسطة تعليم الخلق فلا يسي ذلك مما الدنيا بل العلم اللدني هو الذي يتزله في القلب من غير واسطة احد ولا يب ما لو من خارج
 كما كان لعمري على وكثير من اولياء الله تعالى المتراضين الذين فاقوا بالشوق والزهد على كل من سواهم كما قال مسلم بن
 انكس الشاقي خير من عبادة الثقلين وقال مسلم ركعتان من رجل زاهد قلبه خير ولجب الى الله من عبادة المتعبدين
 الى آخر الدهر وقد صدق كنهه قليل كما قال تعالى وقليل من عباد الشكور وقال الله وكفى اكثر الناس لا يعلمون ومن هاتين
 معرفة رفعة الصغار رضي الله عنهم وعظمهم رتبة ومكانا من الله فانهم ائمة الشاقيين والزاهدين الشاكرين ويجوز لهم سدوت
 ٢٢ انتهى قال الخضر من علم الله علمه جملة من الفعل والفاعل والمفعول احدهما ياد المفعول والثاني الضمير الرابع الى العلم
 صفة لعلم لا تعلمه انت وانت على علم مبتدأ وخبره معطوف على السابق علمك الله جملة كل باقية لكن انما اخذ
 تقدير علمك الله اياه وفتح اليونانية (علمك الله) ياد الضمير الرابع الى العلم لا علمه صفة اخرى وهذا لا بد من تأويل
 لان الخضر كان يعرف من علم الشرع ما لم اعني تكلف عنه وموسى كان يعرف من علم الباطن ما لا بد منه كما لا يخفى قال سبحانه
 ان شاء الله صابرًا معك غير منكور عليك وانصاب صابرًا مفعول ثانٍ سبحانه وان شاء الله اعتراض بين المفعولين
 ولا اعصاك امر اعطف على صابر انما يتجدد صابر او غير عاص قال القامح وتعليق الوعد بالمشيئة اما التتمين ولما علمه
 بصعوبة الامر فان الصبر على خلاف المعتاد شديد فانطلقا قارى الخضر على العلم كونهما يشبان على ساحل البحر
 ليس كما سفينته فكلهم اى موسى والخضر يوشع كلوا اصحاب السفينة وقيل مره الى بني اسرائيل وقيل لا وانا قال ايشان
 بالنسبة لاجل الاستعانة قصة موسى يوشع القصة مع الخضر فكان يوشع تبعها فلم يذكر ويدل على ان يوشع كان معها
 قوله مسلم مرت ٢٢ سفينة فكلهم ان يحملهم فعرفوا الخضر فحملوا بغير نول واما في هذا الحديث قال لم يعرف الخضر فحملوا
 اى الخضر وموسى بغير نول بفتح النون اى بغير ليرة ولم يذكر يوشع معها كما في قوله فانطلقا شيئا لانه تابع غير مقصود
 بالاصالة كما بين وفي رواية بفتح اليونانية عرفوا الخضر فحملهم بالجمع وهو يقتضي الجزم بكونه معهما في السفينة فجاد
 عصفور بضم اوله وحكى ابن رشتين في كتاب الغرائب فتحه قيل وسعى به لانه عصى وفر قال الدميري وقيل انه المرء
 فوقع على حرف السفينة فنقر نقره بالنصب على الصدر ونقرتين عطف عليه في البحر فقال الخضر يا موسى
 ما نقص علمي وعلمك من علم الله اى من علمه لا كثرة هذا العصفور في البحر وفي قصص الانبياء بنما على رجل
 البحر اذا قبل طائر وعش منقار في البحر ثم انزعجه ومعه على جناحه ثم طار نحو الشرق ثم طار نحو الغرب ثم رجع وصاح فقال الخضر
 انتهى ما قال هذا الطائر قال الا قال انه يقول ما اوتي بنو آدم من العلم الا بقدر ما اخذت من هذا البحر يعلقون انتهى وعنه
 المؤلف

المؤلف ايضا ما علمي وعلمك من علم الله تعالى الا كما اخذ هذا العصفور بمنقاره من هذا البحر اى في جنب علم الله تعالى وهو
 احسن كما قام السوق هنا وابعد عن الاشكال ومفسر الواقع هنا والعلم يطلق ويراد به للعلوم بدخول حرف التبعيض
 وهو من في قوله من علم الله لان العلم القائم بذات الله تعالى صفة قدرية لا تنبعض فليس العلم هنا على ظاهره لان علم الله
 تعالى لا يدخله نقص وقيل نقص بمعنى اخذ لان النقص اخذ خاص فيكون التشبيه واقعا على الاخذ لا على المأخوذ منه
 ان نقص العصفور لا تأثير له فكأنه لم ياخذ شيئا فهو قوله ولا يبي فيهم غير ان سيم فيهم ٢٢ فلولا من قرأ الكتاب
 اى ليس فيهم عيب وقيل هذا الطائر من الطيور التي تعلم مناقيرها بحيث لا يعلق بها ماء البتة فعمد الخضر بفتح
 الهم كضرب الروع من الروع السفينة فترعه بفكس فاخرقت ودخل الماء وفعل ذلك الخضر لما بعث اليه اى معطى الله فجعل موسى
 يستد الفرق بشيا به واخذ الخضر قد حاس زجاج ووقع به خرق السفينة او سد محزنة وروى انه لما خرق السفينة لم يدخلها
 وقال الامام في تفسيره والظاهر انه خرق جدارها تكون ظاهرة العيب ولا يتسارع الى اهلها الفرق فقال له موسى لم
 هو انتم حملونا بغير نول عدت الى سفينتهم فخرقتها لتفرق بضم المشاة النقية وكسر الراء على الخطاب مضارع اغرق اى لان تفرق
 اهلها نصب على المفعولة ولا ريب ان خرقه بسبب لدخول الماء فيها المفعول لغرق اهلها وفي رواية ليكره بفتح اللام النقية
 وفتح الراء على الغيب مضارع غرق اهلها بالرفع على الفاعلية قال الخضر لموسى اقل الى قدرك انك لن تستطيع معي صبرا
 ما تقدر ان تصبر معي البتة وهو تذكير لما قاله من قبل متضمن للانكار على عدم الوفاء بوعده قال موسى لا تولدني باسنة
 اى بالذى نسيت او بنسياني او بشئ نسيت يعنى وصيته بان لا يعترض عليه وهو اعتذار بالنسيان اخرجه في موضع الهوى
 عن المولدة مع قيام للمانع لها زاد في رواية ابوي ذوالوقت ولا تترهقني من امرى عسرا يقال رقة كره عشيده واهذا
 اياه والارهاق ان يحمل الانسان على ما لا يطيق وارهقه عسرا كلفه اياه كلفه القاموس اى ولا تعشى ولا تكلفني ولا تحلني
 من امرى وهو اتباعه اياه عسرا مفعول ثانٍ للارهاق اى لا تعسر على متابعتك ويسر هلعنى فاني اريد محبتك ولا يميل
 الى اياه الا بالاعضاء والعفون وزل للناسفة فكانت السالة الاولى من موسى نسيانا فانطلقا بعد خروجهما من السفينة
 فاذا اعلام بالرفع بتلك النقص وهو قوله يلعب مع الغلمان والنجر محذوف والاعلام اسم للود الى ان يبلغ وكان الغلمان عشرة
 وكان الغلمان اطفالا وواضاهم واسم الغلام حيس او حيس ومن الضحايا بل الفساد وتنازى منه ابواه وعن الكلبي يسر قلنا
 بالليل فاذا اصبحنا الى ابويه فيقول القديت عندنا فاخذ الخضر برأسه من اعلاه اى جرد الغلام برأسه فاقتلع رأيه
 وعندك في بد الخلق فاخذ الخضر برأسه فقطعه هكذا واومأ راسا باطراف اصابعه كأنه يتطفئ راسا وعن الكلبي من ثم نزع

رأسه من جسده فقتله والعلة في ذلك أنه رأى أنه أفتلح رأسه من غير ترويض ولا كشف حال فقال موسى للحظير
أقتلت نفسا زكية بتشد يدك أعلامه من الذنوب وهي البلوغ من زكوة بالغين وقال أبو عمرو بن العلاء الزكوة التي
لم تذب قط والزكوة التي أذبت ثم غرت ولا اختار قراءة التحفيف فإن كانت صغيرة لم تبلغ الحلم وزعم قوم أنه كان بالغاً
يعمل بالفساد واحتمل قوله بغير نفس والفصاح ما يكون في حق البالغ ولم يرها قد أذبت ذنباً بقتلها أوقلت نفساً
بمنه به على أن القتل المنيب حرام أو قاصاً وما وكل الأمرين مستوفى للحرمة في أقتلت أليست استغفار الحقيق
في كبري قوله تعالى المجدد بنما فإوى وكان قتل الغلام في أبله بضم الحزق والمودة وتشديد اللام المفتوحة بعدها
صاحداً مدينة قرب بصرة وعبادان قال البيهقي في كتاب المعرفة أن الأحكام انما صارت متعلقة بالبلوغ بعد الهجرة وقال
توفي الدين السبكي أنها صارت متعلقة بالبلوغ بعد أحد وقال في ناسان العيون انما صح إسلامه على رضى الله عنهما
هو على أنه لم يكن بلغ الحلم ومن ثم نقل عنه رضي الله عنه سبكه في الإسلام طراً صغيراً ما بلغت أو أن حلياً أي كان عمره
ثلاثين لأن الصبيان كانوا إذا ذكروا مكلفين لأن العلم غايض عن الصبي عام خبير قال في الأثر وتخصيص من في هذا البلوغ
بالذكر من بين سائر الميقات من اكتمال الدين والزيادة بالأحصان لأنه أقرب إلى الوقوع نظر إلى حال الغلام وفي
الحديث أن الغلام الذي قتله للحظير طبع كافر فإن قلت ما معنى هذا وقد قال صلعم كل مولود يولد على الفطرة قلت
المراد بالفطرة استعداده لقبول الإسلام وذلك لا ينافي كونه شقيفاً في جملته أو يراد بالفطرة فطيم بل حين قال الله است
بريكم قال النووي لما كان أبواه مؤمنين كان هو مؤمناً أيضاً فثبت عليه بأن معناه والله أعلم أن ذلك الغلام
لو بلغ لكان كافراً قال الحظير رضي الله عنه أفل لك أنك لن تستطيع معي صبراً بزيادة لك في هذه المرة زيادة
في الكفاية في العتاب على رفض الوصية والكوم بقلة الشأ والصبر لما تكرر منه لا يمتنع أن لا يستنكر ولم يرد في التذكير
أول مرة حتى زاد في الاستنكار ثانياً مرة قال ابن عيينة سفيان وهذا أولك ولا يند عليه بزيادة لك في هذه المرة
فانطلقا حتى أتيا وفي رواية غير أبي ذر حتى إذا اتيا موافقة للنزول أهل قرية هي انطاكية بالغنغ واكسر وكون
النون وكسر الكاف ونحو الياء المحققة قاعدة العوام وهي ذات عين وكسر عظيم من محرم داخله خمسة أبجد هـ هـ
سلا كما في القاموس وقبل أبله وقبل التامر أو برقة أو غيرهن فلما أفاهاها بعد غروب الشمس استطاع أهل
أو طلبا منهم العلم ضيافة قيل لم يبالاهم ولكن نزولها عندهم كالسؤال منهم قال في الأسئلة المحققة استطاع موسى
صاحبها فلم يعلم حينئذ لبنات شعيب ما استطاع وقد أعلم حيث قال أن أبي يدعوك ليجزئك لجرى ما بقيت لنا
والبويع

قوله شرعاً فإن العتب الذي هو معنى توبيخ النفس تسخيل على الله تعالى وحى الله إليه أن عبداً بلغ العترة أي بأن وفي
فرع اليونانية بكسر هاء على تقدير فقال أن عبداً والمراد بالحضر وكان غايماً أفر يدون الملك العادل العاقل قبل موسى وكان على
مقدمة ذي القرنين الأكبر وفي اليوم موسى وهو قد بعث في أيام كشتاسب بن كهراسب كما قاله ابن الأثير في تاريخه من
عبادى كاشنا بجمع البحر هو ملحق بفرار من الروم عابداً إلى الشرق قال سعدى المفتي بحرفا راء الروم لما بقيت في الحيط
اعني المحيط الغربي فادن الالتقاء هناك كما لا يخفى على من يعرف وضع البحار والمراد بملحقها هنا موضع يقرب التقاءها
فيه مما يلي المشرق ويعطى لما يقرب من الشيء حكم ذلك الشيء ويعبر به عنه انتهى أو بقرينة أو طمحه هو أعلم منك
أي شيء مخصوص كما يدل عليه قول الحظير الأتي أني على علم من علم الله علمه لا تعلمه أنت وانت على علم علمه لا تعلمه ولا ريب
أن موسى أفضل من الحظير باختصاصه من الرسالة وجماع الكلام والتولية وأن النبي إسرائيل كلمه دخلون تحت شرايعه
ومخاطبون بحكم نبوته حتى عيسى عليه السلام وغاية الحضر أن يكون كواحد من أنبياء بني إسرائيل وموسى أفضلهم
وأن قلنا أن الحظير ليس بنبي بل ولي فالبني أفضل من الولي وهو امر مقطوع به والقائل بخلافه كافر لأنه معلوم
من الشرع بالضرورة وانما قصته موسى والحضر إنما هو موسى ليعتبر ووقع عند الناس أنه عرض في نفس موسى عليه السلام
أن أحدالم يؤت من العلم ما أوتي وعلم الله بما حدث به نفسه فقال يا موسى إن عبادي من آيتته من العلم ما لم أوتك
قال رب يحذف أداة النداء ولاء المتكلم تخفيفاً لاجتناد بالكسرة وفي بعض الأصول يارت وكيف لي به وكيف لي به وكيف لي به
فقبل له أحمل بالجزء على الأمر حوتا أي كمكة كاشنة في مكمل كسر الميم ونحو المثناة الفوقية شبه الزنبل سبع خمسة عشر
كذلك في العباب فإذا فقد تم بفتح القاف أي الموت فهو شر بفتح اللام طرف بمعنى هناك أي بعد العلم منك هناك فانظر موسى
وانطلق بفتاه يوشع بن نون بن أفراسيم بن يوسف وهو ابن اخت موسى وكان من أكبر أصحابه ولم يزل معه إلى ان مات
وخلفه في شريعته وكان من أعظم بني إسرائيل بعد موسى سمي فتاه إذا كان يخدمه ويتبعه ويتعلم منه ويسمى الخادم
والتلميذ فتى وإن كان شيخاً واليه يشير القول المشهور تعلم يا فتى فلجل جبار وهو عبد حكيم كما قال شعبة من كتبت عنه
أربعة أحاديث فأنا عبدك إلى الاموت قال صلعم بقل بعد كرم فتى وفتاتى ولا يقلع عبدك وامتى قال أبو يوسف من قالنا
فتى فلان كان لا قراراً منه بالرق قال الشيخ السماعي حتى وتبأى جلالة هذا السفر إلا أن يكون الصاحب من نادى الحظر
ونظيره أن نبينا صلعم لما أراد الهجرة لم يرض برفاقته في سفر الا الصديق أكرمه أعز أصحابه وخليفته بعده كما أن
يوشع صار خليفة موسى بعده قوله ابن نون بجرور بالامانة منصرف كنوع ولوط على النصحي وإما يوشع بجرور بالفتنة عطف

بيان لغتاه غير منصرف للجمعة والعلية . وفي رواية ابي ذر . وانطلق معه فتاه . فصريح بالمية للتأكيد والافالم حجة مستند
من قوله لغتاه وحملها حوتا في مكنل كما وقع الاثر به وقد قيل كانت كمكة مملوكة وقيل ثقب كمكة حتى كانا عند الصخر
التي عند سحل البحر للوعود بلقي الخضر عنده وصغار رؤسها وانما وفي رواية الاربعة فتاهما بالفاد وكلاهما للعطف على
فانسل الحوت الميت الملح من المكنل لانه اصابه من ما دعي للحياة الكائنة في اصل الصخرة شئ اذا اصابها مقتضيه
للحياة كما عند المؤلف في رواية فاتخذ كيلا في طريقه في البحر سريا اي مسكرا زاد في سورة الكهف وامسك الله عن الحوت
جرو للماء فصار عليه مثل الطاق وهو ما عقد من اعلى البناء وبقي ما تحتها خاليا يعني انه ليجاب للماء عن مسك الحوت فصار
كوة لم تلتئم ~~هكذا~~ والسر بيت في الأرض وثقب تحتها وهو خلاف النطق لانه اذا لم يكن له منفذ يقال له كوة وانا كان
له منفذ يقال له نفق وكان اميا للحوت الملوخ وامسك جرو للماء حتى صار مسك موسى وفتاه عجا فانطلقا
بقية بالنصب على الظرف ليلتهما بالجر على الاضافة ويومهما بالنصب على ارادة ليرجميعه وبالجر عطف على ليلتهما
والوجه الاول هو الذي في فرع اليونانية وفي مسلم كالمؤلف في التفسير بنية يومها وليلتهما وهو الصواب لقوله فلما
اصبح اذ لا يقال اصبح الامن ليل قال موسى لغتاه اتنا غدا نابعث الغيث مع المد وهو الطعام يوكل اول النهار
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي تعبنا والاشارة ليل البقية والذي يليها ويدل عليه قوله ولم يجد موسى تان
النصب حتى جاوز المسكان الذي امر به فالق عليه للجوع والنصب وفي الاسئلة للتحفة كيف جاع موسى ونصب في كثرته
هذه وجن خرج الى الميقات ثلاثين يوما لم يجد ولم ينصب قيل لان هذا السفر كان سفر تاديب وطلب علم واحتمال
مشقة وذلك السفر كان الى الله تعالى انتهى فقال وفي رواية لا ميل لي قال لغتاه ارايت اي لغيرك ياراهاني اذا وينا
الى الصخرة فاني نسيت الحوت اي فقدته ونسيت ذكرهم بما رايت زادا في رواية ابن عسكروما انسانة اي
وما انساني ذكره الا الشيطان ان اذكره ولنا شبه للشيطان ههنا نفسه اي وما انساني ان اذكره ان
الابوكوتة الشفلة عن ذلك قال موسى ذلك اي امر الحوت ما كنا نبعث هو الذي كنا نطلب لانه علامة وحجة
المطلوب وحذف العائد فارندا على اثارها اي فوجعا في الطريق الذي جاد فيه يقصان قصصا
اي ببيان اثارها ابتداء ويتخفما تخفما فلما اتيا الى الصخرة وفي نسخة (فلما انتهيا) اذ ارجل مبتدأ وكيف تخصيص بالصفة
وصحى مسجى اي مفعلي كل شوب والخبير محذوف ايتام او قال تسجي شوبه شك من الروي فلم يوصي اي على الخضر والجهنم
على انه الخضر ينفع الحكمة والجمعة وكسر الصاد وهو لقبه وسبب تلقيبه بذلك ما جاز في الصحيح انه عليه السلام قال انما سمى الخضر لان جلس
على

الجواب ههنا ان الخمران كان بسبب المعارضة بحيث لم يكتف بعلم الله تعالى بل جح الى الاعتناء على خلقه فاراد الكون معلوث
بشوب وههنا جرى على قوله ولم ينفذ سلطة بين المخلوقين وبين ربه بل جعل الرجل بابا فقال رب اني لما انزلت الي من خيرة
تأبوا ان يصفوها ولم يحدوا في تلك القرية قري ولا مأوى وكانت ليلة باردة . يقال صافه اذا انزل به ضيفا واصله وجته
انزله وجعله ضيفا له ههنا حقيقة الكلام ثم شاع كناية عن الاطعام وحقيقة صاف مال اليه من صاف السهم عن الفرض اذا مال
وعن النبي صلى الله عليه وسلم كانوا اهل قرية ثامنا وفي الحكاية ان اهلها لما سمعوا الآية جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم يحمل الذهب وقالوا اشترى بهذا
ان تجعل البادية يعني فأتوا ان يصفوها اي لأن يصفوها وقالوا غرضنا دفع التوهم فامتنع وقال تغيرها يوجب
دخول الكذب في كلام الله والقدح في الالهية كذا في التفسير الكبير فوجدنا فيها الى في القرية جدارا على شاطئ
الطريق وكان مسكه ما تقي ذراع بذراع تلك القرية وطول على وجه الأرض خمسمائة ذراع وعرضه خمسون ذراعا يريد ان ينقص
الارادة نزول النفس الى شئ مع حكمه فيه بالفعل وعدمه والارادة من الله هي الحكم وههنا من مجاز كلام العرب لان الجدار
لارادة له وانما معناه قرب ودنا من السقوط كما يقول العرب دارى تنظر الى دار فلان اذا كانت تقابله قال في الارادة
اي يداني ان يسقط فاستعيرت الارادة للشارفة للدلالة على البالغة في ذلك والانقصاض الاسراع في السقوط
وهو انفعال من القرض يقال قرضته فانقص ومنه انقصاض الطير والكواكب لسقوطها بسرعة وقيل هو انفعال
من النقص كخروج من المحرق وكان اهل القرية يترنون تحتها على خوف فاقامه قال الخضر بيده فاقامه اي اثنان بها وفي
قال فمسح بيده فاقامه وقيل نقضه وبنائه وقيل عمود عمده به وفيه اطلاق القول على الفعل وفي رواية ابي ذر ولست ملي
بذلك ان ينقص فاقامه قال موسى وفي رواية غير ابي ذر فقال له موسى اي الخضر ضرورة الحاجة الى الطعام لو شئت
لا اتخذت به منزع وصل وتشدد به (التأدب) فخرج الخلاء على وزن افعلت من اتخذ كاتع من تبع وليس من الاخذ عند البصرين وفي
رواية ابي ذر والاصلي وابن عسكروما اتخذت عليه على عملك اجرا فيكون لنا قوتا وبلغت على سفرنا قال فيهم
لما قال موسى للخضر لغتاه اهلها قال الخضر ليس كنت في البحر ولم تعرف من غير غيبة ولما قال اقلنت نفسا كزية بغير نفس قال ليس
اقلنت القبطى بغير زنب ولما قال لو شئت لا اتخذت عليه اجرا قال انيت سقياك لبسات شبيب من غير اجرة وههنا من
لطائف المحاورات قال القاسم لما قال موسى هذا القول وقف على بينهما وهما جايغان من جانب موسى غير مشوي ومن
جانب الخضر مشون لان الخضر اقام الجدار بغير طمع ومضى رة الى الطمع قال ابن عباس رؤية العمل وطلب الثواب
به يبطل العمل لا ترى اكليم لما قال الخضر لو شئت الآية كيف فارقته فان قلت كيف جوز موسى طلب الاجر مقابلة

العمل الذي حصل بمجرد الإشارة وهو من طريق خرق العادة الذي لا مؤنة فيه قلت لم ينظر الجانب الايجابي لنا
 نظر الى النفع العائد الى جانب اصحاب الجدار الاخر انه يجوز اخذ الاجز مقابل الرقبة بسوء الفلحة ونحوها
 وهو ليس من قبيل طلب الاجرة على الدعوة فانه لا يجوز للبنى ان يطلب اجر من قومه على دعوتهم وانما كما اشير
 اليه في مواضع كثيرة من القرآن قال الخضر على هذا فراق بيني وبينك باضافة الفراق الى البين اضافة
 المصدر الى الظرف على الاتساع والاشارة في قوله هذا الى الفراق للمعنى بقوله فلا تصاحبني او تكون الاشارة
 الى السوال الثالث في هذا الاعتراض سبب للفراق او الى الوقت اى هذا الوقت وقت الفراق قال النبي صلى الله
 عليه وسلم يرحم الله موسى انشأ بلفظ الخبر لوددنا بكسر اللام الاولى مكنون الثانية اى والله لوددنا
 لو صبر اى صبر لانه لو صبر لا يبصر اعجاب الاعجاب حتى يقضى على صيغة الجهر على انهما من قول
 لم يسم فاعله وفي هذه القصة حجة على صحة الاعتراض بالشع على ما لا يسوغ فيه ولو كان مستقيما في بطن
 الامر على ان ليس في شئ مما فعله الخضر مناقضة للشع فان نقض لوج السفينة لدفع الظالم عن غصبا ثم اذا
 تركها الظالم اميد للوج جائز شرعا وعقلا ولكن مبادرة موسى بالانكار بحسب الظاهر وقد وقع ذلك
 صرحا عند مسلم ولفظه (فادجاء الذي يسخرها وجدها منخرقة) واما قتله الغلام فلعله كان في تلك
 وقد صلى القرطبي عن صاحب العرس والعريس ان موسى لما قال للخضر اقتلت نفسا زكية اقتلع الخضر كتف الصبي الايسر
 وقشر عنه اللحم فادنا في عظم كتفه كافر لا يؤمن بالله ابد وفي مسلم (واما الغلام فطبع يوم طبع كافر لا يؤمن
 بالله) واما اقامة الجدار فمن باب مقابلة الاساة بالاحسان ثممة اذكرها الايات الكريمة
 من قوله تعالى (اما السفينة مع تفسيرها من روح البيان قال تعالى حكاية على لسان الخضر لوى عليها
 اما السفينة التي خرقها فكانت لمساكين لضعفاء لا يقدرين على مدافعة الظلمة وكانوا عشرة خوة
 خمسة منهم زمني يعملون في البحر بها مؤجرة طلبا للكب فاساد العمل الى الكمل بطريق التغليب والان عمل
 الوكلاء بمنزلة عمل اللوكطين فاردت بحكم الله وارادته ان اعينها اى جعلها ذات عيب وكان ورأهم امامهم
 كقوله ورأهم بزرخ فورد من الاضداد مثل قوله فوقها اى دونها اريد به ها هنا الامام دون الخلف ملك
 كافر اسمه جلند بن كركرد كان بحوزة الأندلس ببدة قرطبة واول ضاده في البحر كان ظلمه على ما ذكره الله
 ولول ضاده في البر قتل قابيل هابيل على ما ذكره ايضا عند تفسير قوله تعالى فساد الفاد لآية ياخذ كل سفينة

بجنة جيدة وهو من قبيل مجاز الخذف غصبا من اصحابه وانتصابه على انه مصدر مبني لنوع الاخذ او على الجالية
 بمعنى غاصبا والغصب اخذ الشئ ظلما وقهرا وبسبب الغصب لا راد عنها كنهه لغرض القصد
 العناية بذكرها مقدما وجه العناية ان موسى لما انكر خرقا وقال لفرقتا التفرق اهلهما اقتضى القيام الاصل ما دفع بهنى
 انكاره بأن للفرق لقصد التعيب لا لقصد الانزلاق (وروي) ان الخضر اعتذر الى القوم وذكر لهم شأن الملك الغاصب
 ولم يكونوا يعلمون بخبره وفي قصص الانبياء فيمنعهم كذا استقبلهم سفينة فيها جنود للملك وقالوا ان الملك يريد
 ان ياخذ سفينكم ان لم يكن فيها عيب ثم صعدوا اليها وكشفوا فوجدوا موضع اللوح مفتوحا فانصرفوا فلما بعدوا
 عنهم اخذ الخضر ذلك اللوح وردة الى مكانه واما الغلام الذي قتله وهو جيسى فكان ابواة لم ابيه
 كاذرا ولم ايم امه سهو كذا في التعريف مؤمنين مقرين بحول الله فخشينا خفتان ان يرهقهما رهقة عشيية
 ولحقه وارصقه طغيانا اغشاه اياه ولحق ذلك به في القاموس قال الشيخ اى يكلمها طغيانا ضلالة وكفرا وشيئا
 له لمحبتها اياه فيكران بعد الايمان ويضلان بعد الهداية واما خشى الخضر من ذلك لان الله اعلمه بحال الولد انه
 طبع اى خلق كاذرا فارادنا ان يبدلها ان يبرزها ويرزقها ولد اخيرا منه زكاة طهارة من الذنوب والافلا
 الرديئة واقرب منه رحمة وبر ابوالديده قال ابن عباس رضي الله عنهما ابدلها الله جارية تزوجها بنى
 من الانبياء فولدت سبعين نبيا قال مطرف فرج بدارواة حين ولد وحزنا عليه حين قتل ولو توكل كان في هلاكها
 فليرض للرب بقضاء الله فان قضاء الله للمؤمن خيره من قضاءه فيما يحب (وكان واعظا كلما وعظ ودعا
 اشرك فدعاه قطع الطريق ودعاهم فسل عن ذلك فقال لهم كانوا بسبب السلوك هذا الطريق اى طريق الفقراء
 واختيار الفقير على الغني فاني كنت تلجوا فاخذوني واخذوني وكما اخطرت الى امر التجارة ذكرت اذ اتم وجفام فتركت
 التجارة واقلت على العبادة واما الجدار فكان لغلامين يتيمين اسمهما اسمر وصرم ابن كاشع وكان يلحها
 تقيا ولم اهما رشا فاما ذكر الغاش في المدينة في القرية المذكورة فيما سبق وهي انطاكية او غيرها كما تقدم ذكرهم
 وكان تحتهم اى تحت الجدار كثر لهما هو في الأصل مال دفنه انسان فارض وكثر يكفر اى دفنه اى مال مدفون لهما
 من ذهب وفضة روى ذلك مرفوعا وهو الظاهر لاطلاق الذم على كثرهما في قوله تعالى والذين يكتزون الذهب
 والفضة لمن لا يؤدى زكاتها وما تعلق بهما من الخوف وقيل كان لرجل من ذهب او من رطل مكتوب فيه
 بسم الله الرحمن الرحيم (عجبت لمن يؤمن بالقدر اى ان الامور كائنته بغضاد الله تعالى وتغيره كايكفر من)

اي على نوات نعمة وايتان شدة (وعجبت لمن يؤمن بالرزق) اي ان الرزق مضمون والله تعالى لا يكل احد (كيف ينصب)
اي يتعب في تحصيل (وعجبت لمن يؤمن بالموت) اي انه يموت وهو حي (كيف يفرج) اي يجيئه القليلة الضيقة
(وعجبت لمن يؤمن بالحساب) اي ان الله تعالى يحاسب على كل قليل وكثير (كيف يغفل) اي عن ذلك ويشغل بتكثيره الا
(وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله) عجبت لمن يؤمن بان الله يطمئن
وفي الجانب الآخر مكتوب (انا لله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي خلقت الخير والشر فطوي لمن خلقت الخير والشر
على يديه والويل لمن خلقت الشر ولجبرته على يديه) وهو قول الجمهور وكان ابوهم صالحا كان الناس
يضعون الودائع عند ذلك الصالح فيردوا اليهم سالمة فحفظا بصلح ابيهما في مالهما وانفسهما قال جعفر بن محمد
كان بينهما وبين الاب الصلحة سبعة ابد فيكون الذي دفن ذلك الكنز جدها السابغ فأراد ريك بالامرئ
لبدلان يبلغا شدة اى علمها وكل اياها قال في بحر العلوم الاشد في معنى القوم جمع شدة كأنهم في نعمة على تقدير
حفظها وقيل لا وحده بلوغ الاشد بالدراك وقيل ان يؤمن منه الكفر مع ان يكون بالغوا لغيره فلا يؤمن
سنة او ثمان عشرة واما قال الخضر في تأويل خرق السيف فأردت ان اعينها بالاسناد الى نفسه لظاهر القوم في
تأويل قتل الغلام خشينا بلفظ الخشية والاسناد الى ان الكفر بما يجب ان يخشاه كل احد وقال في تأويل الجدار
فأراد ريك ان يبلغا شدة بالاسناد الى الله وحده لأن بلوغ الاشد وتكامل السن ليس لا بعض ارادة الله تعالى
من غير مدخل واثر الارادة العبد فالاول في نفسه شرفج والثاني خير محض والثاني معتزج وقال بعضهم قال
الخضر فأردت لهم من انت حتى يكون لك ارادة فجمع في الثانية حيث قال فأردنا قالهم من انت وحي حتى يكون لك
ارادة فخص في الثالثة الارادة بالله اى دون اضافة الارادة الى نفسه وارادة الشكر فيها ايضا ويشعر جاكترها
من تحت الجدار ولولا ان اتمته لانقض وخبره اكثر من تحت قبل اقتدارها على حفظ المال ونيتة وضام باكلية
رحمة من ريك لها مصدر في موقع اللام الى مرجوعين من قبله تعالى او علة لأراد فان ارادة الخير رحمة او معية
لحذوف اى دجها الله بذلك رحمة وما فعلته اى ما فعلت ما رأيت يا موسى من خرق السيف وقتل الغلام وقا
الجدار عن امرى عن رأى واجتهادى ولما فعلته بأمر الله ووجهه وهذا ايضا لما اشكل على موسى وتهدد للعدو
في فعله المنكر ظاهره هكذا الطريق بين المرشد والمرشد في ازالة الشكوك وشبهه عنه شفقتة ذلك المذكور
من العواقب تأويل ما لم تستطع عليه صبرا اى لم تستطع فحذف التأني للتحفيف وهو كما التبتة الموعودة

روى ان موسى لما اراد ان يفارقه قال له الخضر وصبرت لايت على العجب كل عجب بما رأيت فيكى موسى على فرائده وقال
له اوصنى يا بنى الله قال لا تطلب العلم لتحذث به الناس واطلبه لتعمل به وذلك لان من لم يعمل بعلم فلا فائدة في تحذيره
بل نفعه يعود الى غيره ومن وصايا الخضر لموسى كن نفاعا ولا تكن ضرارا وكن بشاشا ولا تكن عبوسا غضا بابا واياك والجماعة
ولا تشرف في غير حاجة ولا تفضحك من غير عجب ولا تغير للمؤمنين خطاياهم بعد الندم وابتك على خطيئت ما دمت حيا ولا تؤخر عمل
اليوم الى الغد واجعل همك في معادك ولا تخض فيما لا يعينك ولا تأمن الخوف من انك ولا تياس من الأمن من خوفك وتدير
الأمور في علانيتك ولا تذلل لآحسان في قدرتك فقال له موسى قد ألفت في الوصية فأتم الله عليك نعمته وعزك في رحمة
وكلاك من عذوق فقال له الخضر اوصنى انت يا موسى فقال له موسى اياك والفضب الا في الله ولا تحب الدنيا فانها تخرجك
من الأيمان وتدخلك في الكفر فقال له الخضر قد ابلغت في الوصية فلأعانك الله على طاعته واراك السرور في امرك
وحبك في الخلقة وادع عليك من فضله قال له امين قال ابن عباس في قوله تعالى وكان ابوهم صالحا انه قال حفظا
بصلح ابيهما وما ذكر منها صلحا فاذا نفع الأب الصالح مع انه السابغ كما قيل في الآية فابالك بسيد الانبياء والمرسلين
بالنسبة الى قرابته الطاهرة الطيبة المطهرة وقد قيل ان حمام الحرم انا كرمه لأن من ذرية حامتين عششا
على غار ثور الذي اغتفى فيه النبي صلى الله عليه وسلم عند خروجه من مكة للهجرة وذكر ان بعض العلوية هم هارون الرشيد
بقتله فلما دخل عليه اكرمه وولى سبيله فقبل بآدعوت حتى لبتك الله منه فقال قلت يا من حفظ اكثر على الصييين
لصلح ابيهما اعفطني لصلح اباي اللهم اصلحنا واصلح امي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واصلح ابايهم انتهى
الحديث الثامن متنفذا فسطاني ج ص بخاري ج ص حصد
قال الحافظ البخاري حدثنا عبد العزيز بن عبد الله اى لاويسى للفتح قال حدثني بالتجمل مالك بن انس
امام الائمة عن ابن شهاب الزهري عن الاعمش عن عبد الرحمن بن هرم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان
الناس يقولون اكثر ابو هريرة اى الحديث كذا في البيوع وهو كناية كلام الناس والافعال اكثر زاد للمصنف في رواية في الزرارة
ويقولون ما للهم جارين والانتصار لا يجدون مثل احاديثه ولولا آيتان موجودتان في كتاب الله تعالى ما انما حدثت
حديثا قال الامام ثم يتلو ابو هريرة ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الى قولهم تعالى الرحيم وعبروا بضع
في قوله وتلووا تحفار الصورة التلاوة والمعنى لولا ان الله تعالى ذمرا لكاتبين للعلم لما حدثتكم اصلا لكم لما كالا كتمان
حراما وجب الاظهار فلذلك حصلت اكثر في عنده ثم ذكر سبب اكثر بقوله ان اخواننا جمع في ولم ينزل اخوانه

الى السماء الثانية فقال الخازن انفتح فقال له خازن ما قال الاول ففتح قال وفي رواية يقال
 ان في ذكر ابو ذر انه ادعى النبي صلى الله عليه وسلم وجد في السموات آدم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم صلوات الله عليهم
 ولم يثبت من الاثبات كيد من اهلهم اذ لم يعين ابو ذر كهل من بني عمه غير انه ذكر انه وجد آدم في السماء الدنيا وابراهيم في السماء
 السابعة نعم في حديث انس عن مالك بن صعصعة عند الشيخين (انه وجد آدم في السماء الدنيا كما مر وفي الثانية
 يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هارون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم) قال انس
 ظاهرة ان اسلم يسمع من ابي ذر هذه القطعة الالية وهي فلما امر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم ان يصعد بالنبى
 باه وريس عليه السلام يتعلق الجار والمجور في الوضوء بمر الان الباء الاولى للمصاحبة كما مر والثانية للامانة
 او بمعنى على قال ادريس مرجا بالنبى الصالح والاف الصالح لم يقل والابن لانه لم يكن من
 اباؤه صلى الله عليه وسلم فقلت من هذا يا جبريل قال هذا ادريس ثم مررت بموسى
 فقال مرجا بالنبى الصالح والاف الصالح سقط قوله (والاف الصالح) في رواية الاربعة
 كما في الفرع قال عليه السلام قلت وفي رواية قلت من هذا يا جبريل قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال
 مرجا بالاف الصالح والنبى الصالح قال عليه السلام قلت وفي رواية قلت من هذا يا جبريل
 قال هذا عيسى وسقطت لفظة (هذا) عند ابو ذر وليت ثم هنا على باها في الترتيب الا قيل تعدد للمعاني
 لان الروايات قد اتفقت على ان المروية كان قبل المروية قال عليه السلام ثم مررت بابراهيم فقال
 مرجا بالنبى الصالح والابن الصالح قلت من هذا يا جبريل قال هذا ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال
 ابن شهاب بن محمد بن سلم الزهري فاجبرني بالافراد ابن حزم بفتح الحاء المهملة وكون الزاي ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
 الانصاري فاجبرني بالافراد ابن حزم بفتح الحاء المهملة وكون الزاي ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
 بفتح المهملة وتشديد اللوحدة على المشهور البدرى الانصاري وعند القاسمي واباحية بشاة تحية وغلط
 ورواية ابو بكر بن حزم عن ابى جبة منقطعة لانه استشهد بأحد قبل مولد ابى بكر بعد مولد ابيه محمد ايضا
 ففي هذه الرواية وهم لانه اما ان يروى عن ابن حزم ابى بكر او ابو محمد فالاول لم يدرك اباحية والثاني لم يدرك
 الزهري الا ان يقال ان ابى بكر رواه عنه مرسلات قال ان لم يقل سمعت ولا خبرني وحديث فلا وهم كما ان ابن حزم
 واباحية يرويان قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج في بفتحات او نعم الاول ذكرنا في اي غلوت مستوي
 بول.

٢٦
 بوا ومفتوحة اي موضع مشرف يستوي عليه هو للمصعد واللام فيه لعله اي غلوت لا تتعلا مستوي وفي بعض الاصول يستوي
 بوحدة هذا اللام اسمع فيه صريف الاقلام ان نصونها حاله كتابة الملائكة ما يقضيه الله تعالى ما تنسخه من الوحي
 المحفوظ او مثله ان يكتب لما اراد الله تعالى من امره وتدبره والله تعالى غني عن الاشهاد ببدوين الكتب اذ علمه محيط بكل
 قال ابن حزم عن شيخه ووقال انس بن مالك عن ابي ذر قال الحافظان جبريل اجزم به اصحاب الاطراف ويحتمل ان يكون
 مرسلان جهة ابن حزم ومن رواية انس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم فرض الله زادا الاصيل (عز وجل)
 على اتي خمسين صلاة اي في كل يوم وليلة كما عند مسلم من حديث ثابت عن انس بن مالك بلغظ (فرض الله على خمسين
 صلاة) وذكر الفرض عليه يستلزم الفرض على امته وبالعكس الا ما يستثنى من خصائصه فوجعت بذلك حتى مررت
 على موسى فقال ما فرض الله لك على امك قلت فرض خمسين صلاة قال موسى فارجع الى ربك اي الى الموضع
 الذي تاجبه فيه فان امك لا تطيق ذلك سقطت لفظة (ذلك) في رواية ابي ذر والاصيل وابن عساكر في رواية
 وللاربعة وعزها في الراجح للكثيرين (فرجعت) والمعنى ولقد فوضت اي فوضت شطرها في رواية مالك بن صعصعة
 (فوضت عن شطرها) وفي رواية ثابت (لخط عنى خسا) وزاد فيها ان التخفيف كان خماسا قال الحافظ ابن حزم وهو يروى
 معتمدة يتعين حمل ما في الروايات عليها فوجعت الى موسى قلت والاصيل فقلت وضع شطرها فقال لا يوزن الا قلت قال
 راجع ربك وفي رواية (ارجع الى ربك) فان امك لا تطيق فرجعت زوايا ابن عساكر (فرجعت) فوضت عن شطرها
 فيه شيء على تفسير الشطر النصف لانه يلزم منه ان يكون وضع شتى عشر صلاة ونصف صلاة وهو باطل فتفسيره بجزء منها اولي
 ولعن منه على الحمل على ما زاد ثابت خماسا كما مر فوجعت اليه اي الى موسى فقال ارجع الى ربك فان امك
 لا تطيق ذلك فرجعت فقال هي خمس بحسب الفعل وهي خمس بحسب الثواب قال انما من جاد بالحسنة فله عشرين
 ولا يذرع من المستعمل ونسبها في الفتح لغيره (هي خمس وهي خمس) واستدل به على عدم فرضية ما زاد على الخمس
 كالوتر وفيه جواز النسخ قبل الفعل خلافا للمعزلة قال ابن الميركس الكل متفقون على ان النسخ لا يتصور قبل البلاغ وقد جاز
 به حديث الاسود في شكل على الطائفتين وتعب بان الخلاف ما ثور نص عليه ابن رقيق العبد في شرح العمدة وغيره نعم هو
 نسخ بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم لانه كلف بذلك فطعا ثم نسخ بعد ان بلغه وقيل ان يفعل فالنسخ في حق صحيح التصوير لا يبدل القول
 بواو في النسخ ليدل على الا لا يبدل القضاء والمير لا المعلق الذي يجوز الله منه ما يشاء ويثبت فيه ما يشاء وامر بوجبة
 عليه السلام به في ذلك فللعلم ان الامر الاول ليس على وجه القطع والابرار قال لم فرجعت الى موسى فقال راجع ربك والاصيل

التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة فيسبق عليه كتابه الذي كتبه للكل وهو في بعض ائمه والفار للنعيق الدال على حصول
السبق بغير مهلة فيعمل عند ذلك ولا يذرع عن الكسبية في العمل بعمل اهل النار اي فيدخلها ويعمل اي بعمل اهل النار حتى
ما يكون بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة اي فيدخلها وفيه ان مصير

عاقبة الى ملكي به القضاء وجرى به القدر انتهى
الحديث الحادي عشر من قسط الانبياء ج ١ ص ١٥١ بج ١ ص ١٥١
جديد ١٧

قال الخطيب بن حبان حدثنا المكي وفي رواية ابو حنيفة المكي بالافراد والاعرف وفي اخرى حديثي مكي بالافراد والتكرار ابن ابراهيم البخاري قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد بضم العين الاسلمي للتوفى بالمدينة سنة ثمان مائة واربعمائة منسلة بفتح السين واللام ابن الاكوع واسم الاكوع سنان بن عبد الله الاسلمي للتوفى بالمدينة سنة ثمان مائة واربعمائة وهو ابن ثمانين سنة وله في البخاري مشرون حديثا قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في كلامه حال كونه يقول من يقل على اصله يقول حذف الاول للجزم لأجل الشرط سالم اقل اي الذي لم اقله وكذا النقل ما قاله بالخطاب يوجب تغير الحكم ووجب اليه فعلا لم يرد عنه فليتبسوا جواب الشرط السابق مقدر من النار لما فيه من الجراءة على الشريعة وصاحبها صلعم فلو نقل العالم معنى قوله بالفاظ غير لفظه لكنه مطابق لعنى لفظه فهو بايع عند المحققين انتهى الحديث الثاني عشر مت ١١ قسطلاني ج ١ ص ١١٧ بخاري ج ١ ص ١١٧ جديد

قال الحافظ البخاري حدثنا المكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد البجلي قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد بالتصغير
عن سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع ولمحمد بنان المدني شذ ببيعة الرضوان رضي الله عنه قال كنا
جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتى بضم الهمزة مبنيا للمفعول بجنائز فقالوا صل عليها يا رسول الله
ولم يسم صاحب الجنائز ولا الذي قال صل عليها وفي حديث جابر عند الحاكم مات رجل ففلسناه وكفناه وحنطناه
ووضعناه حيث نوضع الجنائز عند مقام جبريل ثم اذا نزل الله صلعم به فقال اهل عليه ان الليت دين
لانهم عليه السلام كان قبل ان تقع عليه الفتوى اذا اتى بمدين لا وفاء لديه قال الاصحابه صلوا عليه ولا يصلي هو عليه
تحذيرا عن الدين وزجرا عن المماطلة قالوا لا دين عليه قال فهل ترك شيئا قالوا لا لم يترك شيئا فصل عليه
ثم اتى بجنائز اخرى فقالوا يا رسول الله صل عليها قال اهل عليه دين قيل نعم عليه دين قال فهل ترك شيئا
لديه قالوا ترك ثلاثة دنائير ولكم من حديث جابر دينا ران وعند الطبراني من حديث اسماء بنت يزيد كانا

دينايين وشطر اوجع الحافظين حجرين هذا بان من قال ثلاثة جبر الكسر ومن قال دينارين الفاء او كان اصلها
فوف في قبل موته دينار او بقي عليه ديناران فمن قال ثلاثة فباعه بالاصل ومن قال ديناران فباعه بمائتي فضلي
ولعله عليه السلام علم ان هذه الدناير الثلاثة تنفي بدينه بقرائن الحال وبغيرها ثم اتى بالجنانة الثالثة فقال واصل عليها
هل ترك اي شيء قالوا لا فقال فهل عليه دين قالوا نعم عليه ثلاثة دنائير قال صلوا على صاحبكم قال ابو قتادة لالا
ابن ربي الان صار صل عليه يا رسول الله وعلى ربه فصلى عليه سلم وفي رواية ابن ماجة من حديث ابى
نعمه فقال ابو قتادة انا اكنل به زاد الحاكم في حديث جابر فقال هما عليك وفي ماله واليت منها برئ قال نعم
عليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ التقى ابا قتادة يقول ما صنعت الدينارين حتى كان اخر ذلك ان قال قد قضيتها
الله قال الان حين بررت عليه جلده وقد ذكر في هذا الحديث ثلاثة احوال وترك الرابع وهو من لا دين عليه
مال وحكم هذا انه كان يصل على عليه ولعله انما يذكر بكونه كان كثيرا لا بكونه لم يقع ولم يسم لحدوث الموت الثلاثة
واعلم ان كفالة ابى قتادة هي صحيحة كما ذهب اليه الجمهور من غير رجوع وكل كفالة تكون مثلها وعن مالك له ان
ان قال ضمتك لارجع فان لم يكن لليت مال وعلم الضامن بذلك فلا رجوع له وعن ابي حنيفة ان ترك الميت
جاز الضمان بقدر ما ترك وان لم يترك وفاء لم يبع وصلاته سلم عليه وان كان الدين باقيا في ذمة الميت كمن
الحق عاد الى الرجاء بعد اليأس واصطمان بان دينه صار في مأمن فحذف سخطه وقرب من الرضا انتهى

الحديث الثالث عشر^{١١} تطلق^٨ ص^{١٤٠} بخاري^{٨٨} ص^{١٧} جديد

قال البخاري حدثنا الزهري بن جميل بن ميمون بن محمد البصري لم يخرجه عنه المؤلف ^{في} هذا قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عبد الجيد الثقفي بالمثلثة قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة ثاميه
ابن قيس الانصاري الخزرجي وهي حبيبة بنت ابي مسلمة فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما عتبت بضم الهمزة
وكسرهما من العتاب وهو كما في القاموس وغيره الخطاب بالادلال قال في الفتح وفي رواية (ما عيب) عليه في خلق زمان
واللام ولادين اي لا يريد فراقه لتوخلقه ولا نقصان دينه ظاهرا انه لم يضع به شيئا يقتضي الشك منه بسبب
كفره في رواية النسي من حديث الربيع بنت معوذ انه كسرها فلعلها ارادت وان كان كئ الخلق لكنه ماته
بذلك بل بشي غير ذلك وعند ابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن جده انه كان رجلا ديميا وفي رواية معمر بن
عيسى فضيل عن ابي جبرير عن عكرمة عن ابن عباس اول خلق كان في الاسلام امرأة ثابت بن قيس التي لم ينص لم فقال

الله لا يجمع رضى ورش ثابت ابد الى رقت جانب للباقراته اقبل في عدة فاذا هو شدم سواد واقصرهم فاقا فنج
 لسبق قال ان رزين عليه حديثه قالت نعم وان شاذرذنه ففرق بينهما والحاصل انما تشكك سوء خلقه لا ريشه بل ما ذكرته من
 ما يكتفه الموجب لفضله بحيث لا يعلق شئته كما قالت ولكني اكره الكفر في الاسلام ان اتمت عنده ربا انوفها
 الام في الكفر لانه يحل عليه او تخاف كفران العشرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رزين عليه حديثه
 بستانه وكان اصداق اياه وهو من نخل قالت نعم اردع عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قات زوجها اقبل للحديقة وطلعتا تطليقة امرار شاد واصلاح لا يلبس انتهى
 الحديث الرابع عشر من كتاب قسطاني ج ص بخاري ج ص
 قال ابو عبد الله اي البخاري وقال الليث بن سعد وان ابا ذر عن المستمل مصله فقال حدثني
 عبد الله بن صالح قال حدثني الليث وعبد الله هذا هو كاتب الليث وكذا وصله ابو الوقت فيما قاله
 في الفتح حدثني بالافراد جمعون ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشي المصري عن عبد الرحمن بن
 الاخير عن ابي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا من بني
 اسرائيل قال بعض بني اسرائيل ان يسلع الف دينار فقال استنى بالشهادة اشهدهم
 على ذلك فقال كفى بالله شهيدا قال فأتى بالكفيل قال كفى بالله كفيلا قال صدقت
 وفي رواية ابي سلمة فقال سبحان الله نعم فدفعها الى الالف دينار اليه وفي رواية ابي سلمة فند
 له ستمائة دينار قال ابن حجر رحمه الله والاول ارجح لموافقة حديث عبد الله بن عمر والى
 اجل مستخرج من الذي اختلف في البحر فقصي حاجته وفي رواية ابي سلمة فركب البحر بالمال
 يخبره ثم النسخ مركبا بفتح الكاف او كسبه بركها حال كونه يقدم عليه اي على الذي اختلف
 ودال يقدم مخرجة للأجل الذي لجله فلم يجد مركبا زادني رواية ابي سلمة ووجدت
 للالاحل يسأل عنه ويقول اللهم اخلصني وانما اعطيت لك فأخذ الذي اختلفت فيه
 فذهب الى جفرها فأدخلها في الخشبة وكنشتمني (فيه) اي في المكان المنقور من الخشبة
 الف دينار وصحيفة منه الى صاحبه الذي اختلفت منه ولاي الوقت (وصحيفة فيه) (وفي)

